

التقوى

المجلد ٣٠ - العدد ٤

ذو القعدة وذو الحجة ١٤٣٨ هـ، آب/أغسطس ٢٠١٧

«يَنْصُرُكَ رِجَالُ نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ»

قَمْرٌ فِي سَمَاءِ أَفْرِيقَا

دَلَالَاتُ الْهَامِيَةِ فِي الْأَسْمَاءِ النَّبَوِيَّةِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

الْعُلَى بِكَمَالِهِ

كَشَفَ الدُّجَى بِحَمَالِهِ

حَسُنَتْ جَمِيعُ خِصَالِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ

بلغ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إسلامية شهريّة تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net
موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الثلاثون، العدد الرابع

ذو القعدة وذو الحجة ١٤٣٨ هـ، آب / أغسطس ٢٠١٧ م

٣ - ٢	أفريقيا.. قلب العالم ينبض من جديد	كلمة التقوى
٩ - ٤	الإسراء والمعراج، حادثان منفصلان	في رحاب القرآن الكريم
١٠	من نفحات أكمل الخلق سيدنا محمد المصطفى ﷺ	أحاديث نبوية شريفة مختارة
١١	«نحن ورثة القرآن الكريم...»	مقتبسات من كتابات سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٢٠ - ١٢	«ينصرك رجال نوحى إليهم من السماء»	خطبة الجمعة
٢١	حكم ونوادر	محمد عمار المسكي
٢٩ - ٢٢	قمر في سماء افريقيا	تميم أبو دقة
٣١ - ٣٠	سيرة المهدي ج ٢ (ح ١٨)	مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٣٣ - ٣٢	كنز المعلومات الدينية	الداعية محمد أحمد نعيم
٣٥ - ٣٤	فسحة لغة	س.م. دويدار
٣٦	لواء الأحمدية	قصيدة من نظم سامح مصطفى

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز



جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



لا يتوقف الأمر بالنسبة إلى بعض البقاع على كونها مستودعا لكنوز الأرض، بل يتعداه إلى أن تكون تلك البقاع كذلك مستودعا لكنوز الأصالة والتاريخ، وهكذا القارة السمراء، أفريقيا، فطالما كانت تلك القارة هدفا للمنتقبين عن كنوز الأرض، والآن تتجه صوبها الأنظار المنقبة عن الكنوز الحضارية.

التاريخ المدون للقارة السمراء منذ قرون عديدة لا يقص على مستقره غير سوء الحال، والمشكلات العضال، من فقر وجهل ومرض وحروب أهلية طاحنة، وصولا إلى استعمار سياسي واقتصادي يبدو كما لو أنه لا فكاك منه. ولكن، كل ما مضى ذكره من سلبيات لا يعني مطلقا أن هذا كان واقع الحال الأفريقي منذ البدء، بل إن الباحث الدؤوب سرعان ما يعثر على ممالك أفريقية عديدة أذهلت العالم بما توصلت إليه من علوم إنسانية وتطبيقية، وهناك توجهات معاصرة إلى الاعتقاد بأن مبادئ الكثير من الاكتشافات مرجعها أرض أفريقيا وممالكها المنسية، كإكتشاف كثير من المعادن والتعامل معها بالصهر والتشكيل وخلاف ذلك، ويدعم هذا الرأي كون أفريقيا مستودعا لكثير من كنوز الأرض، من معادن ثقيلة ونفيسة، وبشكل يندر أن تجد مثيله كما ونوعا في أية قارة أخرى. لقد كان سبب سعد تلك القارة هو نفسه سبب وبالها، إذ كان ثراء أرضها بالكنوز جاذبا أكبر للاستعمار الغربي. وبحيث لا يجد المنصف وصفا للظلم الذي وقعت أفريقيا تحت وطأته سوى أنه صورة من صور الجحود، فحتى صاحب المعروف، قد يُبتلى بالجحود أحيانا،

وقد انطبق هذا القول بحذافيره على تلك القارة وما عليها من البشر وغيره، فعلى الرغم مما قدمته تلك الأرض الطيبة من خير إلى العالم خلال مدة مديدة، إلا أن المرء يؤسفه ما بلغته وأهلوها من تهميش مارسه قوى الاستعمار الغربي طمعا في الموارد الهائلة التي تمتعت ولا زالت تتمتع بها تلك الأرض الغنية.

وكانت أفريقيا عبر تاريخها المجيد مزارا وممرًا ومستقرا لأعلام الإنسانية منذ بواكيرها الأولى، ففيها عاش نبي الله إدريس، وبها

أَفْرِيقِيَا.. فَكَبُّ الْعَالِمِ يَنْبِضُ مِنْ جَكْدِيدِ

نزل إبراهيم ويعقوب ويوسف، وفيها نشأ موسى وهارون، وأقام بها عيسى في طفولته حيناً، أولئك النبيون المذكورون -عليهم السلام - ليسوا إلا غيض من فيض، فكثيرون آخرون من عمق تلك الرقعة الشاسعة لم يقصصهم الله تعالى علينا بشكل صريح، ولكن الذاكرة الثقافية لشعوب القارة احتفظت بذكرى أناس مقدسين عاشوا وبلغوا رسالة ربه هناك.

وإضافة إلى ذلك، لعبت أفريقيا الدور البارز كذلك على مسرح التاريخ الحضاري في كثير من حلقات الرقي الروحي الإنساني، منها ما كان حين لجأت جماعة المؤمنين الأولى منذ ١٤ قرناً فارةً بدينها من بطش القوى الوثنية، إذ يحفظ التاريخ للنجاشي ملك الحبشة احتضانه ذلك الرعيل الأول من المؤمنين، ذلك لأنه كان ملكاً لا يُظلم عنده أحد، ويكاد المرء يجزم أن النجاشي لم يكن فريداً في هذا الموقف، فالرعية على دين ملوكهم، فلا شك أن الطبيعة الأفريقية بشكل عام كانت متطبعة بهذا الطبع الخلق، مما أهلها لاحتضان جماعة المؤمنين الأولى المهاجرة إلى الحبشة.. ينبغي ألا نمر على هذا المشهد التاريخي العظيم مرور الكرام، لا سيما وأنه مشهد يقدم صورة تقبل الآخر المختلف، وهو ما



أفريقيا جماعة المؤمنين الأولى، ها هي تفتح ذراعيها كذلك لجماعة المؤمنين الثانية، فتشهد تلك الأرض الطيبة أوسع حركة لبناء المساجد التي يُذكر فيها الله وحده، مساجد بسيطة البناء، عظيمة القيمة والأثر، على غرار المسجد النبوي في المدينة المنورة، وفي مجاهل الغابات والأدغال الأفريقية.

ومما يجدر ذكره أن علاقة خلفاء المسيح الموعود عليه السلام بأفريقيا بدأت منذ عام ١٩٢٤م، حين وطأت قدما الخليفة الثاني عليه السلام أرض أفريقيا للمرة الأولى في طريق رحلته عن طريق أرض مصر للمشاركة في مؤتمر الأديان العالمي في لندن، ثم حظيت هذه الأرض ببرِّ الخليفة الثالث (رحمه الله) حين أطلق حضرته مشروع «نصرت جبهان»، أي نصرة العالم، لمساعدة البلاد الأفريقية في مجال التعليم والخدمات الصحية. وفي عهد الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد (رحمه الله) استمرت حركة التنمية في أفريقيا بالتوازي مع حركة التبليغ والتبشير برسالة الإسلام الحقيقي، وتنعم القارة السمراء الآن بالعهد المبارك للخليفة الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد (أيده الله تعالى بنصره العزيز) وقد كُتب لشعوب تلك الأرض إثبات الجدارة والقدرة على تحدي الصعاب حين وُقِّع الله تعالى خليفة مسيحه لإنتاج القمح لأول مرة في غانا، على الرغم من استحالة نجاح هذا المشروع فيما مضى، فاستحسننت دولة غانا هذه الخطوة المباركة أيما استحسان.

في هذا العدد لا يحسن بنا تفويت فرصة الاطلاع على نماذج للصحابة الكرام، فمن موطن سيدنا بلال رضي الله عنه سنقرأ قصة هداية واحد من أحفاده الذين أحيوا سيرته. ولا عجب أن يكون سيدنا بلال مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم، فيا لها من إشارة توحى بأن صوت الإسلام سيدوي من هذه الأرض السمراء ليبلغ شتى أنحاء المعمورة، ليكون صوتا يصدر من قلب العالم، ليصل إلى قلوب العالمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد المصطفى خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، آمين.

تحاول الإنسانية الآن استحضاره، ولكنها سرعان ما تبوء بالفشل كل مرة، وما الحروب الطاحنة والإرهاب البغيض الذي يعانيه العالم الآن إلا مظهر من مظاهر غياب قيمة تقبُّل الآخر المختلف تلك، علما بأن الأفارقة أثبتوا تلك القيمة ومارسوها منذ أكثر من أربعة عشر قرنا.

ولأن الوفاء من شيم الكرام، فجماعة المؤمنين الثانية مطالبة الآن برد الجميل المصنوع في حق سلفها الأول، بحيث جعلت أرض أفريقيا الطيبة منذ عقود وإلى هذه الآونة مسرحا لأعمالها التبشيرية والتنموية على شتى الأصعدة، التعليمية والطبية والدينية والفكرية. ولا غضاضة في أن يروج كلُّ لبضاعته، شريطة أن يسلك السبيل الحسن. وقد كانت أرض أفريقيا معرضا رُوِّج فيه أتباع شتى الأديان لأديانهم منذ وقت بعيد، فقامت البعثات التنصيرية بمحاذاة الدور خدمة لأهداف استعمارية واضحة، حتى أن مقولة الزعيم الأفريقي «جومو كينيياناتا» مؤسس كينيا الحديثة تعبر أبلغ تعبير عن ذلك الواقع، حيث قال: «حين جاء المبشرون إلى أرضنا، كانوا يحملون بأيديهم الكتاب المقدس، ونحن كنا نملك الأرض، مرت سنوات، علمونا خلالها كيف نصلي بأعين مغلقة، وعندما فتحنا أعيننا، كنا نحمل الكتاب المقدس، بينما استولوا هم على الأرض».

ولكننا حين ننظر إلى الواقع الأفريقي بأعين إسلامية نرى العكس تماما، فقد تقبُّل الأفارقة منذ قرون القيم الإسلامية وتصبغوا بها، وفي المقابل، لم يحم الإسلام الهوية الأفريقية، بل حافظ عليها وأظهر أجمل ما فيها، فبينما دأب المنصرون على محو الطابع والهوية الأفريقية، منح الإسلام أفريقيا طابعها الخاص، تماما كما فعل في كل البلدان المفتوحة، فعرفنا سلطنات إسلامية ذات نمط أفريقي فريد في تمبكتو، وفي نيجيريا، وفي زنجبار، وفي كينيا، وفي تنزانيا، وغيرها.

الآن بدأ العملاق الأفريقي الأسمر ينهض من غفلته ويُبعث من مرقده، وأصبحت معالم النهضة على مرأى ومسمع من الراصدين على كافة الأصعدة، التنموية والروحية وغيرها، وكما احتضنت

لقد أشار القرآن الكريم إلى معراجين اثنين، ليدل على أن المعراج المذكور في سورة النجم هو ثاني المعراجين. والحق أن المعراج الأول كان في أوائل البعثة النبوية أو بعده بقليل، وفيه فرضت الصلوات. فقد نقل ابن جرير في تفسيره حادث المعراج في رواية تقول: «جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه.» (البخاري: التوحيد). وتحكي الرواية نفس الأحداث التي وقعت في المعراج، ولكنها لا تذكر ذهاب النبي ﷺ إلى القدس بل إلى السماء رأساً، وأخيراً تذكر حادث فرضية الصلوات. ويتبين من هذا الحديث أن حادث المعراج حصل قبيل مبعث النبي ﷺ أو لدى بعثته، ومعظم المحققين ذهبوا إلى أن ذلك الحادث لم يقع قبل البعثة بل حصل لدى البعثة، وأن الراوي أخطأ بسبب قرب الزمن. وأنا أيضاً أؤيد رأي هؤلاء المحققين، لأن الصلوات فرضت في بداية الإسلام، إذ لم تمض سنة واحدة في الإسلام لم تكن فيها الصلاة، كما أن فرضية الصلوات قبل البعثة أمر مخالف للعقل. وأوجز القول مرة أخرى فأقول: إن

الإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ حَادِثَانِ مُنْفَصِلَانِ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ
مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

(بني إسرائيل)



من تفسير: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ



وأما الإسراء فهو حادث منفصل تمامًا عن المعراج حيث وقع في السنة الحادية أو الثانية عشرة بعد البعثة حين كانت زوجة النبي السيدة خديجة رضي الله عنها قد توفيت، وكان النبي ﷺ يبيت في بيت أم هانئ بنت أبي طالب، كما هو ثابت من الأحاديث المتواترة والروايات التاريخية.

الإسراء والمعراج حادثان منفصلان، وأن المعراج تم مرتين كما هو ظاهر من آيات سورة النجم، وكما تؤكد الأحاديث أيضًا، حيث ورد فيها أن أول المعراجين حصل في أوائل البعثة، ويمكن أن نقول إنه في ذلك المعراج نفسه وُضع الأساس للنبوة التشريعية أي التي فيها أحكام وأوامر، حيث فرضت فيه الصلوات. أما المعراج الثاني فتم في السنة الخامسة بعد البعثة، أو يمكن أن نقول إن المعراج الثاني أيضًا حصل قبل ذلك ولكنه ذُكر في سورة النجم.

أسري به. وتقول أم هانئ إن النبي ﷺ أخبرني بحادث إسرائه إلى بيت المقدس قبل أي شخص آخر، «ثم قام ليخرج، فقلت: لا تحدّث هذا الناس فيكذبوك ويؤذوك. فقال: والله لأحدّثهم، فأخبرهم» (الخصائص الكبرى ص ٢٧٩). وهناك سبعة من المحدثين على الأقل الذين نقلوا قول هذا الشاهد الأول أم هانئ، وبرواية عن أربعة أشخاص مختلفين؛ وكل هذه الروايات إنما تشير إلى ذهابه ﷺ إلى القدس ثم رجوعه منها. فلو أن النبي ﷺ كان أخبر أم هانئ عن ذهابه إلى السماء من القدس لتكلمت عن ذلك في مناسبة من المناسبات، ولكنها في كل مرة قالت إن النبي ﷺ أخبرني بأنه ذهب إلى القدس ورجع منها. مما يؤكد أن

الكريم نفسه الذي سجل حادث المعراج في سورة النجم، ولكن دون أي إشارة إلى ذهاب النبي ﷺ إلى بيت المقدس. وعلى النقيض قد ذكر القرآن في سورة الإسراء صراحةً ذهاب النبي ﷺ إلى القدس، ولكن دون الإشارة إلى صعوده إلى السماء. مما يوضح جلياً أن الحادثين منفصلان، ولذلك لم ير القرآن أية حاجة إلى ذكرها معاً. وإلا أفليس عجيباً أن يسجل القرآن في المرة الأولى الجزء الأخير من الحادث الواحد، ثم بعد مضي ست سنوات يذكر الجزء الأول من الحادث نفسه!؟

الشهادة الثانية - إن أول شاهد على حادث الإسراء هو أم هانئ حيث بات النبي ﷺ في بيتها ليلة

وأما الإسراء فهو حادث منفصل تماماً عن المعراج حيث وقع في السنة الحادية أو الثانية عشرة بعد البعثة حين كانت زوجة النبي السيدة خديجة رضي الله عنها قد توفيت، وكان النبي ﷺ يبيت في بيت أم هانئ بنت أبي طالب، كما هو ثابت من الأحاديث المتواترة والروايات التاريخية. بعد سرد الأدلة المسجلة في كتب التاريخ أتناول الآن الشهادات الواقعية التي تدل على كون الإسراء والمعراج حادثين منفصلين.

الشهادة الأولى - وهي من القرآن



حادث إسرائه ﷺ إلى القدس مختلف عن حادث معراجہ إلى السماء.

الشهادة الثالثة - إن من الرواة من

يذكر ذهاب النبي ﷺ إلى السماء مباشرة دون ذهابه إلى القدس، ومنهم من يذكر ذهابه ﷺ أولاً إلى القدس ثم من هناك إلى السماء، ومنهم من قال بذهابه إلى القدس دون أي ذكر لصعوده إلى السماء، ولكن عديداً من الرواة صرحوا أن النبي ﷺ رجع من القدس إلى مكة المكرمة.

والظاهر أن القائلين بصعود النبي ﷺ إلى السماء رأساً أيضاً قد شهدوا على كون المعراج حادثاً منفصلاً عن الإسراء، لأن القدس لا تقع في الطريق إلى السماء. وأصحاب هذه الرواية هم أنس ومالك بن صعصعة وأبو ذر. مع العلم أن أبا ذر كان من الصحابة الذين أسلموا في أوائل الدعوة، وكان ممن سمع عن هذا الحادث في أول أمره.

أما الذين قالوا بذهابه ﷺ إلى القدس دون أي ذكر لصعوده بعد ذلك إلى السماء فقد أكدوا بشهادتهم هذه أيضاً أنه فيما يتعلق بحادث الإسراء فإن النبي ﷺ لم يذهب فيه

إلى السماء، إذ كيف يمكن أن يكون النبي قد صعد في حادث الإسراء إلى السماء وتكلم مع الله وتشرف برؤيته ﷻ، ومع ذلك لا يتحدث هؤلاء عن أبرز وقائعه هذه. وأصحاب هذه الشهادة هم أنس وعبد الله بن مسعود، وهذا الأخير أيضاً من السابقين إلى الإسلام، وكان في صحبة النبي ﷺ على الدوام.

أما أصحاب القول الثالث بأنه ﷺ ذهب إلى القدس ورجع منها فقد شكّلوا دليلاً واضحاً على أنه لم يتم في الإسراء إلى القدس أي صعود إلى السماء، وإنما أُسريَ به ﷺ إلى القدس فقط. وأصحاب هذه الرواية هم عبد الله بن مسعود وابن عباس وشداد بن أوس وأم هانئ وعائشة وأم سلمة - رضوان الله عليهم أجمعين. ولقد تحدثت آنفاً عن مقام ابن مسعود، وأما عبد الله بن عباس فهو ابن عم النبي ﷺ العباس، وهكذا تصير شهادته من القوة بمكان لكونه فرداً من العائلة النبوية. وأما عائشة وأم سلمة فهما من الزوجات المطهرات، وبالتالي كانتا من أفضل الشاهدين

على الحادث. وأما أم هانئ فهي التي وقع حادث الإسراء في بيتها والتي حكى لها النبي ﷺ هذا الحادث قبل أي إنسان آخر. (راجع: البخاري: كتاب الصلاة والمناسك والأنبياء؛ ومسلم: كتاب الإيمان؛ والخصائص الكبرى ص ١٥٤ إلى ١٥٩ و ١٧٦ إلى ١٧٩؛ والإصابة: باب الكنى، حرف الذال والعين)

ولا يسع المجال لذكر جميع الروايات في هذا الشأن غير أنني أتناول بعضها فيما يلي:

أولاً - تقول أم هانئ: لما صلّى النبي ﷺ الصبح قال لي: «يا أمّ هانئ، لقد صليتُ معكم العشاء الآخرة كما رأيتُ بهذا الوادي، ثم جئتُ بيتَ المقدس فصليتُ فيه، ثم صليتُ صلاةَ الغداة معكم الآن كما تَرين». (الخصائص الكبرى ص ١٧٧)

ثانياً - تروي السيدة عائشة رضي الله عنها: «لما أُسريَ بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك. فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه، وسَعَوْا بذلك إلى أبي

بكر، فقالوا: هل لك في صاحبك يزعم أنه أُسري به الليلة إلى بيت المقدس؟ قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: لئن قال ذلك لقد صدق. قالوا: فتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟ قال: نعم، إني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك: أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة.» (المرجع السابق ص ١٧٦)

فهذه الرواية تؤكد أيضًا أن النبي ﷺ لم يذهب إلى السماء في حادث الإسراء، وإلا لما استطاع أبو بكر تقديم الدليل الذي أفحم المعتضين، لأن نزول الوحي من السماء ليس أكثر غرابة من صعود أحد إليها وعودته منها. فلو كان النبي ﷺ قد ذهب في الإسراء إلى السماء لرد الكافرون على أبي بكر بأن سيدك يزعم أنه صعد إلى السماء وأنت تتحدث عن نزول الوحي منها! ولكنهم لم يردوا عليه بجواب كهذا، مما يبين أن النبي ﷺ أخبرهم بذهابه إلى القدس فقط ولم يقل لهم إنه صعد إلى السماء أيضًا.

ثالثًا - أما رواية عبد الله بن مسعود

فتذكر صلاة النبي ﷺ بالأنبياء الآخرين في المسجد الأقصى ثم تقول: «ثم انصرفنا فأقبلنا» (المرجع السابق ص ١٦٢).

الشهادة الرابعة: على كون الإسراء غير المعراج هي أن بعض الروايات التي تذكر ذهاب النبي ﷺ إلى القدس أولاً ثم إلى السماء تذكر أيضًا أنه بعد هبوطه من السماء مرّ بالقدس مرة أخرى عائداً إلى مكة (الخصائص الكبرى، رواية أنس، ص ١٥٤ و ١٥٥).

إن العاقل يمكن أن يدرك سبب مرور النبي ﷺ بالقدس وهو في طريقه إلى السماء، لأن الهدف في ذلك أن يصلي في المكان الذي قام أنبياء كثيرون بتبليغ رسالات الله إلى سكانه، ولكن لا يمكن أن يفهم العاقل ضرورة مروره ﷺ بالقدس وهو عائد إلى مكة بعد هبوطه ﷺ من السماء! كان الأمر مفهوماً لو كانت هناك في القدس مهمة من المهام لم يستطع ﷺ القيام بها وقت الذهاب، فيقال: لقد أتى به مرة أخرى عند العودة

لينجز تلك المهمة الباقية، ولكن لم يرد في أي رواية أن النبي ﷺ قام بأي عمل في القدس لدى العودة! فما الداعي إذاً لتكبد مشقة المرور بالقدس مرة أخرى؟ هل الطريق إلى السماء يمر بالقدس فقط؟ وهل هناك في القدس سلّم إلى السماء حتى يقال أن الله تعالى اضطر للذهاب بالنبي ﷺ إلى القدس لينزل من هناك بذلك السلم؟ كلا، لا أحد من المسلمين يعتقد بهذا، لأن الصعود إلى السماء لا يتم بالسلم. فثبت أن ذهابه ﷺ إلى القدس أولاً - لدى العودة من السماء - ثم مجيئه من القدس إلى مكة أمرٌ غير معقول.

وأرى أن هناك سبيلاً واحداً فقط لتأويل هذه الرواية وهو أن أنساً ﷺ ذكر للناس حادث الإسراء إلى القدس وحادث المعراج إلى السماء، فاختلط الأمر على بعض الرواة، فظنهما حادثاً واحداً، ولكنه وعى جيداً أن أنساً ذكر - لدى الحديث عن حادث الإسراء - أن النبي ﷺ ذهب إلى القدس ورجع منها أيضاً، فظن - أي السامع من أنس - أنه ﷺ في حادث المعراج نزل من السماء بالقدس، ومن ثم ذهب إلى مكة.



هنا ينشأ سؤال: كيف يمكن أن يقع هذا الخلط كله؟ وجوابه أن كلمة الإسراء تُطلق في اللغة العربية على السير ليلاً سواء كان السير على سطح الأرض أم إلى السماء (الأقرب). ولأن كلتا الحادتين، أي الإسراء إلى القدس والمعراج إلى السماء، قد وقعتا بالليل فأطلق عليهما الناس لفظ «الإسراء».

كما أن هناك عدة أمور مماثلة وقعت في كلا الحادتين، مثل البراق، ولقائه ﷺ بالأنبياء، وصلاته بهم، ورؤيته مشاهد من الجنة والجحيم. إذن فهناك تشابه بين الحادتين من حيث الأسماء والأعمال والمشاهد الروحانية العجيبة، مما أدى إلى خلط الحادتين في أذهان بعض الرواة، فظنوهما حادثاً واحداً ورووه للآخرين طبقاً لهذا الظن الخاطئ. غير أن ذوي الذاكرة القوية من الرواة عندما تحدثوا عن «المعراج إلى السماء» قالوا: ثم أُسري بالنبي ﷺ من بيته إلى السماء، وعندما تحدثوا عن «الإسراء إلى القدس» اكتفوا بقولهم: أُسري به ﷺ إلى القدس، ولم يذكروا بعد ذلك شيئاً عن صعوده إلى السماء.

فهذه الرواية تؤكد أيضاً أن النبي ﷺ لم يذهب إلى السماء في حادث الإسراء، وإلا لما استطاع أبو بكر تقديم الدليل الذي أفحم المعترضين، لأن نزول الوحي من السماء ليس أكثر غرابة من صعود أحد إليها وعودته منها.

والدليل على إطلاق الصحابة - رضي الله عنهم - كلمة «الإسراء» على الحادتين موجوداً في الأحاديث الشريفة حيث ورد في رواية: «عن أنس بن مالك أن مالك بن صعصعة حدثه أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أُسري به، قال: بيننا أنا في الحطيم - وربما قال قتادة: في الحجر - مضطجع إذ أتاني آت، فجعل يقول لصاحبه: الأوسط بين الثلاثة. قال: فأتاني... فشقق ما بين هذه إلى هذه... من ثغرة نحره إلى شعرته... فاستخرج قلبي. فأُتيتُ بطستٍ من ذهبٍ مملوءةٍ إيماناً وحكمة. فغسل قلبي ثم حشيت ثم أُعيد. ثم أُتيتُ بدابةٍ دون البغل وفوق الحمار... يقع خطؤه

عند أقصى طرفه. قال: فحملتُ عليه، فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى أتى بي السماء الدنيا...» (مسند أحمد، مسند الشاميين ج ٤ ص ٢٠٨، البخاري: كتاب المناقب باب المعراج؛ ومسلم: كتاب الإيمان باب الإسراء؛ والخصائص الكبرى ص ١٦٥)

وهناك رواية مماثلة عن أنس بأن النبي ﷺ أُسري به من الكعبة إلى السماء رأساً (البخاري: التوحيد، والخصائص الكبرى ص ١٥٣). فيبدو من ظاهر كلمات الروائتين أنهم يتحدثون فيهما عن حادثة الإسراء، ولكن كل الوقائع المذكورة فيهما هي نفس ما حدث في المعراج إلى السماء، ولا ذكر فيهما لذهابه

فتبت من هذه الروايات بنوعيتها أن الصحابة كانوا يستعملون كلمة «الإسراء» للحادثين. وبسبب هذا الاستعمال وبسبب اشتراك الحادثين في بعض الأسماء والأمور كان من السهل جداً أن يخطئ بعض الرواة فيظنوا الحادثين حادثاً واحداً، مما أدى إلى الخلط بين روايات الحادثين، فظن الذين أتوا بعدهم أن هذه التفاصيل إنما هي لحادث واحد فقط.

اللقاءين حصلاً في حادثين مختلفين بينهما فاصل زمني، لذلك لم يستطع النبي ﷺ أن يعرفهم لدى اللقاء الثاني. إذن فهذه الشهادة الداخلية أيضاً تؤكد أن بعض الرواة خلطوا بين تفاصيل الحادثين المختلفين. وإن آراء بعض الأسلاف أيضاً تدعم موقفنا هذا حيث ورد: «ذهب كثيرون إلى أن الإسراء وقع مرتين، وجمع بذلك بين اختلاف الواقع في الأحاديث. وممن اختار هذا القول أبو نصر القشيري وابن العربي والسهيلي.» (الخصائص الكبرى: فوائد في تعداد الإسراء ص ١٨٠ و ١٨١)

فمثلاً ورد في الروايات التي تذكر ذهابه ﷺ إلى السماء مروراً بالقدس أنه لقي في القدس آدم وإبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام، ولكن هذه الروايات نفسها تقول إنه ﷺ صعد بعد ذلك ورأى هؤلاء الأنبياء في السماوات المختلفة، ولكنه لم يستطع أن يعرفهم! فإذا كان هذان اللقاءان قد حصلوا في حادث واحد فكيف وصل هؤلاء إلى السماوات المختلفة قبل النبي ﷺ؟ ثم كيف لم يتمكن النبي من معرفتهم وقد رأهم في القدس قبل قليل؟ إن هذا اللغز سيظل غير مفهوم، إلا إذا قلنا إن

إلى القدس، وإنما ذكر ذهابه إلى السماء رأساً. مما يعني أن الصحابة كانوا يستخدمون أحياناً كلمة «الإسراء» وهم يقصدون بها حادث المعراج. كما نجدهم يستخدمون كلمة الإسراء نفسها وهم يعنون بها ذهابه ﷺ إلى القدس فقط، وذلك كما حصل في رواية جابر بن عبد الله (البخاري: التفسير؛ ومسلم: الإيمان؛ والخصائص الكبرى ص ١٥٧ و ١٥٨)، وأيضاً كما حصل في رواية شداد بن أوس التي نقلها الطبراني والبيهقي وغيرهما. (المرجع السابق ص ١٥٨ و ١٥٩)

فتبت من هذه الروايات بنوعيتها أن الصحابة كانوا يستعملون كلمة «الإسراء» للحادثين. وبسبب هذا الاستعمال وبسبب اشتراك الحادثين في بعض الأسماء والأمور كان من السهل جداً أن يخطئ بعض الرواة فيظنوا الحادثين حادثاً واحداً، مما أدى إلى الخلط بين روايات الحادثين، فظن الذين أتوا بعدهم أن هذه التفاصيل إنما هي لحادث واحد فقط.

كما أن النظرة الفاحصة في الروايات تؤكد وجود الخلط فيها.



مِنْ نَفَحَاتِ أَكْمَلِ الْمَخْلُوقِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ﷺ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. (صحيح البخاري، كتاب الأذان)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ. (سنن الترمذی، كتاب الدعوات)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ. (صحيح البخاري، كتاب الإيمان)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: لَا يَجْتَمِعُ الْإِيمَانُ وَالْكَفْرُ فِي قَلْبِ امْرِئٍ، وَلَا يَجْتَمِعُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ جَمِيعًا، وَلَا تَجْتَمِعُ الْحَيَانَةُ وَالْأَمَانَةُ جَمِيعًا. (مسند أحمد بن حنبل، كتاب باقى مسند المكثرين)



«نَحْنُ وَرَثَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...»

«تذكروا أنني كُلفتُ بخدمة إصلاح الدنيا كلها لأن سيدنا ومطاعنا ﷺ كان قد جاء إلى الناس كافة. فنظرنا إلى هذه الخدمة العظيمة قد أُعطيتُ قوى وقدرات كانت ضرورية لحمل هذا العبء..... نحن ورثة القرآن الكريم الذي تعليمه جامع للكمالات كلها وهو يخاطب العالم كله، أما عيسى ﷺ فكان وارثا للتوراة التي كان تعليمها ناقصا وخصوصا بقوم معين، لذا اضطررنا لأن يبين في الإنجيل أموراً كانت في التوراة خافية وغامضة وأن يؤكد عليها. ولكننا لا نستطيع أن نضيف شيئاً إلى القرآن لأن تعليمه أتم وأكمل من أي تعليم، ولا يحتاج مثل التوراة إلى أي إنجيل». (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، ج ٢٢ ص ١٥٥)

«وأنا المسيح الموعود الذي قُدِّرَ مجيئه في آخر الزمان من الله الحكيم الديان، وأنا المنعم عليه الذي أُشيرَ إليه في الفاتحة عند ظهور الحزبين المذكورين وشيوع البدعات والفتن فهل أنتم تقبلون؟ وإن إنكاري حسراتٌ على الذين كفروا بي، وإن إقرارني بركاتٌ للذين يتكون الحسد ويؤمنون. ولو كان هذا الأمر والشأن من عند غير الله لمزَّقْ كلَّ ممزَّقٍ ولجمَعْ علينا لعنة الأرض ولعنة السماء ولأفاز الله أعدائي بكل ما يريدون». (الخطبة الإلهامية، الخزائن الروحانية، مجلد ١٦، ص ١٧٩-١٨٠)

«وقد علّمني ربي من أسرار، وأخبرني من أخبار، وجعلني مجدّد هذه المائة، وخصّني في علومه بالبسطة والسعة، وجعلني لرسله من الوارثين..... وبشّرتني وقال إن المسيح الموعود الذي يرقبونه والمهدي المسعود الذي ينتظرونه هو أنت، نفعل ما نشاء فلا تكونن من الممترين. وقال: إنا جعلناك المسيح ابن مريم، ففضّ ختم سيرة وجعلني على دقائق الأمر من المطلعين». (إنعام الحجّة، باقة من بستان المهدي، ص ٥٠-٥١)



مقتبسات من كتابات

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني

المسيح الموعود ﷺ



«يَنْصُرُكَ رِجَالٌ نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ»

خطبة الجمعة

التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٧/٧/٧

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي

إن الأنبياء كما نلاحظ في تاريخهم يلقون المعارضة بعد دعواهم، وحيثما تنتشر جماعتهم تضطرم نار المعارضة والحسد. كما أن المعارضين يسلكون للمعارضة كل سبيل، لكن لما كان صاحب الدعوى مبعوثاً من الله حقاً، وكان الله قد وعده مبشراً إياه بالتقدم والازدهار رغم المعارضة، لذا لا تعيق أية معارضة سبيل التقدم والرقى، ولا يسعها ذلك. فحين بعث الله ﷺ سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام مسيحاً ومهدياً كان مقدر أن يتلقى المعاملة نفسها بحسب هذه السنة تماماً، كما كان مقدر له أن يفوز بنصر الله وتأييده أيضاً بحسب سنته ﷺ، ونلاحظ أن الله ﷻ قد أولاه ذلك التأييد على أرض الواقع، ولا يزال يعامل جماعته أيضاً على هذا النحو. وليكن معلوماً أن الله حين أنبأه بتأجج نيران المعارضة فقد أنبأه بعاقبة المعارضين الوخيمة أيضاً، وكذلك بتقدم جماعته وازدهارها أيضاً على الرغم من كل هذه المعارضات. وثمة إلهامات كثيرة بهذا الصدد، ومنها ما تعريبه: «سأزيد جماعة محبيك المخلصين». ثم هناك إلهام تعريبه: «إني معك ومع جميع أحبائك». ثم قال الله ﷻ: «ينصرك

وليكن معلوماً أن الله حين أنبأه بتأجج نيران المعارضة فقد أنبأه بعاقبة المعارضين الوخيمة أيضاً، وكذلك بتقدم جماعته وازدهارها أيضاً على الرغم من كل هذه المعارضات. وثمة إلهامات كثيرة بهذا الصدد، ومنها ما تعريبه: «سأزيد جماعة محبيك المخلصين».... ثم قال الله ﷻ:

«يَنْصُرُكَ رِجَالٌ نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ»



إسحاق المحترم، ذهب قبيل رمضان إلى بيت أحد أقاربه في قرية ليخبر أهلها عن مواعيد السحور والإفطار. وعندما كان يشرح لهم عظمة رمضان وبركاته بعد تسليمهم إمساكية رمضان، جاء إليهم شابٌ غير أحمدى واسمه إقبال، فبعد الاستماع إلى حديث الداعية قليلاً سأل أهل البيت: من هذا الرجل؟ فرمى لم ير أقارب الداعية مناسباً أن يخبره بوضوح، أنه داعية أحمدى، لذا قالوا له لقد جاء من القرية الفلانية. لكن الداعية قدّم نفسه على أنه داعية أحمدى، فاستشاط إقبال غضباً. أراد الداعية أن يستأنف حديثه محالاً

تأييده العملي برد كيد المعارضين في نهورهم، وتارة يرشد الناس بنفسه ويكشف عليهم صدق الأحمدية، وتارة أخرى يلقي في قلوب الأغيار نصرة أتباع المسيح الموعود ﷺ ومؤازرتهم ضد هجوم المعارضين عليهم. وهكذا نرى أن وعود الله ﷻ مع المسيح الموعود تتحقق عملياً بين الفينة والفينة. الآن سأقدم بعض الوقائع، وقد اخترت حادثين للعاقبة الوخيمة للمعارضين، زادا الأحمديين إيماناً ومثلاً آيةً على صدق الأحمدية على مرأى من الأغيار. لقد كتب ناظر «الدعوة إلى الله» من قاديان أن الداعية الأحمدي

رجالٌ نوحى إليهم من السماء». ثم قال ما تعريبه: «سأكتب لك العزّ، وأزيدك». ثم هناك إلهام آخر: «ينصرك الله من عنده». ثم هناك وعد من الله بخصوص التبليغ وإيصال رسالته وتعريبه: «سأبلغ دعوتك إلى أقصى أطراف الأرضين». ثم قال ﷻ أيضاً: «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي». وهناك إلهامات كثيرة من هذا القبيل تبشر بالتأييد والنصرة. هذه الأمور ليست مجرد ادعاءات نسبها المسيح الموعود ﷺ إلى الله والعياذ بالله. كلا، بل نرى أن الله ﷻ ينجز هذه الوعود عملياً في كل عصر دوماً، فتارة يظهر الله ﷻ مشاهد

لقد سمعت كل ما تُلَفِّظ به من الهراء والشتائم بصبرٍ حِلْمٍ. لكنه حين تمادي في البذاءة وسلاطة اللسان، قلت له: لو لم أكن داعية أحمديا لحققت رغبتك في القتال أيضا، لكننا الأحمديين عَلِمْنَا أن نردَّ الشتائم بالدعاء، لذا لن أرد عليك بالمثل.

يقول أحمدى من اليمن اسمه السيد غانم عن عاقبة المعارضين: منذ بايعتُ وأنا أنشر الدعوة، وأواجه معارضة شديدة وتهديدا بوجه خاص من عدد من الشباب. في رمضان ٢٠١٠ أخذني جاري برفقة بعض أصدقائه مُكرِّهاً إلى شيخ جامع الإيمان للحوار، وهناك جاء شيخ آخر أيضا. قدمت أدلة صدق المسيح الموعود ﷺ أولا ثم تكلمنا عن مواضيع قتل المرتد والجهاد ووفاة المسيح. كانوا كلهم يذكرون معتقداتهم دون أي دليل، أما أنا فكنت أقدم الأدلة من القرآن والحديث. باختصار قد أبدى أكبرهم نوعا من الاحترام أما الآخر فكان بذمنا جدا ودعاني للمباهلة أيضا، فقلت له: المباهلة تكون من قبل الإمام. ومع ذلك قبلت دعوته للمباهلة إثر إصراره وخوفا من أن يظن الناس أنني لست موقنا بصدق

إلى الوضع والمحيط، وأندرني وهددني بالويل والثبور وعظائم الأمور إن لقيني في تلك القرية مجددا. فقلت له فقط إن الوقت سوف يفصح من الذي يواجهه عاقبة وخيمة. وبعد ذلك انصرفت من هناك في صمت. كان إقبال يحثُ الأحمديين في القرى المجاورة أيضا على ترك «القاديانية» لكنهم لم يكونوا يعيرونه أي اهتمام. على أية حال، بعد رمضان حصلت على عطلة ١٥ يوما وسافرت. وعندما عدت أخبرتني عجوز أن المولوي إقبال الذي كان أطلق الشتائم على الجماعة قد وافته المنية جراء أزمة قلبية مفاجئة. لم يزد هذا الحدث أبناء الجماعة في تلك القرية الصغيرة إيمانا فحسب، بل قد تأثر غير الأحمديين أيضا كثيرا، فقد لاحظوا بأمر أعينهم تأييد الله ﷻ للمسيح الموعود ﷺ ورأوا الساعي لإهانتته يلقي الذل والهوان والمهالك.

إزالة سوء الفهم عنده، لكنه رفض. وعندما كان الداعية يذكر أثناء الكلام الإسلام والقرآن الكريم والنبى ﷺ كان إقبال يقاطعه بأنه لا يحق لكم استخدام هذه المصطلحات الإسلامية بتاتا، (إذ كان متأثرا بالمشايخ الباكستانيين)، وكلما ذكر داعيتنا اسم المسيح الموعود ﷺ أطلق المدعو «إقبال» شتائم قذرة ضد حضرته، وقال: لقد مكنت في السعودية والبحرين وقطر فأنا أعرف عنكم كل شيء. فقد أصدرت جميع الدول الإسلامية فتاوى ضدكم، وقالوا لو وجد المرء في الطريق ثعبانا وقاديانيا فعليه أن يترك الثعبان ويقتل القادياني. يقول الداعية: بهذا القول كان يهيم بالانقراض عليّ مرة تلو المرة لقتلي، إذ قد سنحت له الفرصة لنيل الثواب بقتل القادياني -بحسب زعمه-، إلا أنه لم ينجح في ذلك. لقد سمعت كل ما تُلَفِّظ به من الهراء والشتائم بصبرٍ وحلم. لكنه حين تمادى في البذاءة وسلاطة اللسان، قلت له: لو لم أكن داعية أحمديا لحققت رغبتك في القتال أيضا، لكننا الأحمديين عَلِمْنَا أن نردَّ الشتائم بالدعاء، لذا لن أرد عليك بالمثل. فسكت وجلس نظرا

في العصر الراهن نلاحظ أن الناس يتعدون عن الدين نتيجة التقدم المادي، لكن في الوقت نفسه توجد في العالم فئة ترغب في الدين، وتتحريّ الطريق الصحيح، والله ﷻ مطلع على القلوب، فهو يشرح القلوب لقبول دعوة إمام الزمان....

ذهب الأحاديون إليهم ثانية من أجل التبشر بعد فترة عُقد مجلس الأسئلة والأجوبة بعد صلاة العشاء وبعد الفجر عن مجيء المسيح الموعود، وامتد وقت الأسئلة والأجوبة، مما أسفر عن انضمام ستّ وعشرين آخرين إلى الجماعة. وهكذا نشأت هناك جماعة من واحد وأربعين شخصا.

يبدل المعارضون قصارى جهودهم للقضاء على الجماعة، ولكن الله تعالى بحسب وعده مع المسيح الموعود ﷻ يزيد جماعة مُحبّيه ﷻ، أسرد عليكم حادثا دالا على ذلك. كتب السيد أنصر داعية الجماعة في بنين أنه أنشئت جماعة جديدة في إحدى القرى في يناير ٢٠١٦ وبإيع ٨٧ شخصا. وقد أعطينا إمامهم بعض الدروس التعليمية، وبدأت هناك صلاة الجمعة بالتزام، وحين نما إلى علم المشايخ ذلك سعوا

ليقبله العالم، وتبدو مظاهر تحقق هذا جليّة بفضل الله.

يقول الداعية الإسلامي الأحمدي في ساحل العاج: ذهبّت برفقة داعية محلي إلى قرية لنشر الدعوة، فأخبرتُ الناس عن ظهور المسيح الموعود والإمام المهدي.

بعد فترة ذهبنا إلى هناك مرة أخرى فقبل الأحمديّة خمسة عشر شخصا بما فيهم إمامهم، وأخبرناهم أن في هذا الشهر سيُعقد اجتماع سنوي لمجلس خدام الأحمديّة على الصعيد الوطني في « أبيدجان»، فقال أهل القرية: لَنرسل شخصا إلى أبيدجان لكي يرى الجماعة من قريب حتى تتبين حقيقة هؤلاء الناس. فحضر أحد أهالي هذه القرية اجتماع الخدام، وأخبر أهل القرية بعد العودة بما شاهد من التحابّ والتآخي اللذين يعيشهما أبناء الجماعة. وهذا الشيء ترك أثرا إيجابيا فيهم، فحين

المسيح الموعود ﷻ وانتهى الأمر. بعد ذلك ظل هؤلاء الشباب يخوّفوني ويهددونني ويشتمونني ويمنعونني من التبليغ. وفي أواخر رمضان ذات يوم حين خرجت من البيت قال لي طفل: يا عمي، إن هؤلاء يتآمرون عليك، ثم تقدّم أحدهم نحوي متوعدا بالقتل، وأخذ في شتم المسيح الموعود ﷻ. عدتُ إلى البيت كسير الفؤاد، وصليت ركعتين ودعوت الله ﷻ أن يُظهر قدرته ضد هؤلاء. بعد يومين أو ثلاثة تشاجر هؤلاء الشباب فيما بينهم وتبارزوا بالخنجر، وفي أثناء تشاجرهم أصيب ولدٌ بخنجر. بعد ذلك رحلوا من هناك ولم أرهم إلى اليوم. جاري أيضا باع بيته راحلا إلى مكان آخر، والحوثيون احتلوا ذلك الجامع. ثم هرب هؤلاء الخصوم جميعهم إلى السعودية، وتحوّل جامعتهم إلى أنقاض تحت وطأة القصف.

في العصر الراهن نلاحظ أن الناس يتعدون عن الدين نتيجة التقدم المادي، لكن في الوقت نفسه توجد في العالم فئة ترغب في الدين، وتتحريّ الطريق الصحيح، والله ﷻ مطلع على القلوب، فهو يشرح القلوب لقبول دعوة إمام الزمان. فإنما بعث المسيح الموعود ﷻ

لم يقبل الملك هذا الكلام في أول الأمر وتوعد بإخراجهم من القرية ما لم يتخلوا عن الجماعة، فأجاب رئيس الجماعة: سترك القرية ولن تترك الجماعة. هذا هو إيمان هؤلاء الفقراء الذين يعيشون في مناطق نائية. فحين سمع الملك هذا الكلام رق قلبه وقال: لا داعي إلى أن تغادروا القرية وافعلوا ما يحلو لكم...

ليتخلى هؤلاء الناس عن الأحمديّة، ولكن المبايعين الجدد ثبتوا على إيمانهم بقوة، وبعد فشل هؤلاء المشايخ سألوا زعيم تلك المنطقة أن يحول بين الناس والأحمديّة، فدعا الزعيم رئيس الجماعة وقال له: إن كنتم تريدون بناء مسجد فسوف يبيّن لكم مشايخ غير الأحمديين، وليس عليكم إلا أن تتركوا الجماعة، فقال له رئيس الجماعة ماذا تعرف عن الأحمديّة؟ فقال الزعيم: لا أعرف شيئاً، ولكن يقول المشايخ أن جماعة الأحمديين ليسوا مسلمين، بل هم إرهابيون مثل جماعة «بوكو حرام» وسوف يقتلوننا جميعاً. فأخبر رئيس جماعة الزعيم بأن الأحمديّة هي الإسلام الحقيقي والمشايخ إنما يخادعونكم. لم يقبل الزعيم هذا الكلام في أول الأمر وتوعد بإخراجهم من القرية ما لم يتخلوا عن الجماعة، فأجاب رئيس الجماعة: حسناً سنترك القرية ولن نترك الجماعة.

الملك المعارض أيضاً، وهياً أسباب تأييد الجماعة ونصرتها. ثم ذكر داعية من بنين مبيّنا عاقبة المجرمين مقابل نصرّة الله تعالى لنا، فكتب: يتم تبليغ دعوة الجماعة كل أسبوع عبر محطتين إذاعيتين كبيرتين في منطقتي، وبذلك تبلغ دعوة الجماعة كثيراً من الناس، وكنا نبث برنامجاً مدته نصف ساعة كل أربعاء، ولكن نائب مدير هذه الإذاعة كان يعارض الجماعة ويسعى لعرقلة سير برنامجنا، وقدّر الله إقالته من منصبه بتهمة الفساد، وحُكِمَ عليه بالسجن، وعُيِّنَ نائباً جديداً، فدعواناه إلى مركزنا، وأخبرناه بمعتقدات الجماعة والإسلام كما أعطيناه بعض الكتب والمناشير وأخبرناه بالغاية من دعوتنا، بعد ذلك تابع برنامجنا الدعويّة إلى مدة من الزمن، ثم التقينا به ثانية، فقال: لقد تركت فيّ دعوتكم وأسلوب

تبليغكم الجميل بالغ الأثر، لذا أمنحكم برنامجاً مستقلاً آخر لقاء ما تدفعونه لبرنامج واحد وذلك لكي يطّلع عامة الناس على تعاليم الدين الحقيقيّة، ولكي تزول المعتقدات الخاطئة التي تُنسب إلى الإسلام. كان القلق يساورنا حول ما إذا كان باستطاعتنا الوفاء بالمتطلبات الماليّة لبرنامج واحد، ولكن الله أنزل علينا فضله بحيث مُنحنا مزيداً من الوقت لتبليغ دعوة المسيح الموعود عليه السلام ورسالة الإسلام الحقيقيّة بالمبلغ نفسه، فثرى في كل مكان مشاهد التأييد الذي وعد به الله تعالى المسيح الموعود عليه السلام. ثم هناك حادث يبين كيف أن الله تعالى يشرح القلوب بنفسه، يقول السيد أحمد من مصر: أشكركم على تقديم تفسيركم الصحيح والبسيط للإسلام، فما تعرضونه هو تعليم

هذا هو إيمان هؤلاء الفقراء الذين يعيشون في مناطق نائية. فحين سمع الملك هذا الكلام رق قلبه وقال: لا داعي إلى أن تغادروا القرية وافعلوا ما يحلو لكم، وهكذا ثبت الله أقدام المؤمنين، ولم يقوهم إيماننا ولم يزدّهم حبا للجماعة فحسب، بل رقق قلب

الإسلام الحقيقي الذي جاء به رسول الله المبعوث رحمة للعالمين ﷺ، قد سئمنا من داعش وأعمالهم، ليت أفكارنا جميعا كانت مثلكم. يضيف: صليتُ ركعتين صلاة الاستخارة بحسب ما سمعتُ في البرنامج على القناة، ورأيت في الليلة نفسها أن المنازل أمام بيتي بدأت تزول من مكانها حتى خلا المكان أمام بيتي، ثم رأيتُ دار المسيح الموعود عليه السلام التي تُعرض على الشاشة كخلفية لكثير من البرامج، وهي دار المسيح بقاديان، يقول: رأيتُ دار المسيح تخرج من الأرض خروج النبات، وكنْتُ أستغرب كيفية خروجها، ثم رأيت النور يخرج من الدار، ثم رأيتُ الناس يقولون إن القمر طلع في النهار، رأيتُ ورائي الشمس أيضا طالعة، فقلت لهم قد طلع الشمس والقمر كلاهما. فرحتُ جدا بهذه الرؤيا لأنني أول مرة استخرتُ فتلقيتُ الإجابة من الله تعالى، لا شك أنني كنتُ مسلما سلفا ولكنني أحوز على قرب الله تعالى أول مرة، وهذا كله إنما بفضل الجماعة الأحمدية، فأشكركم على ذلك.

هناك حادث آخر لأحد الأحاب من سوريا يبيّن كيف أن الله تعالى يشرح

الصدور لقبول الأحمدية، يقول السيد أحمد درويش: كنتُ مسلما ولكنني كنتُ بعيدا عن الدين، وكان أخي قد انضمَّ إلى الجماعة في ٢٠٠٨، ففُرتُ لما فعل رغم بُعدي عن الدين، وطالما اشتد الجدل بيننا حتى قاطعتني أخي في نهاية المطاف تجنبا لحدتي في النقاش، إلى أن ساءت ظروف سوريا في ٢٠١١، فشاركْتُ معارضي الحكومة السورية، وفي تلك الأثناء سنحت لي فرصة رؤية الفرق الدينية كلها الموجودة في المجتمع السوري، وتوصلتُ إلى أن كل طائفة تُكفر الأخرى، وأن في عقائد كل فرقة أموراً واهية. وبعد ازدياد الأوضاع سوءاً انتقلنا مع العائلة إلى ريف حلب حيث سنحت لي مجددا فرصة النقاش مع أخي في أمور الدين، وكلما كنتُ

كنتُ في الطرف المعارض للحكومة السورية ومتورطا في العمل ضد الحكومة، ولكن بعد أن اتخذتُ قرارى بقبول الأحمدية واستمعت لخطب خليفة المسيح تخليت عن الأعمال المعارضة للحكومة.

أسأله عن مسألة كان جوابه يُدهشني، وكنْتُ أقول في فرارة نفسي هذا هو الجواب الصحيح لهذه المسألة ولكن بسبب شدة معارضي له كنتُ أعجز عن قول الحق، وأثناء نقاشنا وصلنا إلى موضوع وفاة المسيح، وهذه أول مرة طلبتُ من أخي بعد النقاش بعضَ كتب الجماعة، فأجابني بأن جميع الكتب في البيت الذي غادرناه خوفا من القصف، فما كان مني إلا أن ذهبتُ إلى ذلك البيت الكائن في منطقة الحرب والقتل والدمار والإرهاب، وخاطرتُ بحياتي غير مُبالٍ بكل هذه الأمور، وأتيتُ بالكتب وأخذتُ في قراءتها، حتى أصبحتُ أحمديا من قلبي وأخبرتُ بذلك أخي أيضا، ولكن في ظل أوضاع الحرب لم تتمكن من إرسال البيعة إلى المركز، يقول: كنتُ في الطرف المعارض للحكومة السورية ومتورطا في العمل ضد الحكومة، ولكن بعد أن اتخذتُ قرارى بقبول الأحمدية واستمعت لخطب خليفة المسيح تخليت عن الأعمال المعارضة للحكومة. أما فيما يتعلق بعائلتي، فقد غضب والدي عليّ أشد الغضب جرأاً بيعتي، وفي ثورة الغضب تلك قال لي: ارحل، لا قدّر الله أن أرى وجهك ولا أن تعود

وبينما أنا في هذا التفكير إذ خطر ببالي حديث رسول الله ﷺ: «يتزوج ويولد له»، أي أن المسيح المقبل يتزوج ويُرزق ذرية غير عادية. عندما تأملتُ في هذه النبوءة فاض قلبي بعواطف غريبة تعجز الكلمات عن بيانها، وأيقنتُ أن هذا هو البطل الجليل الذي بواسطته نُشرت معارف كلام الله في العالم وظهر للعيان تفسير عظيم مثل التفسير الكبير الذي ليس له نظير.

هذه النبوءة فاض قلبي بعواطف غريبة تعجز الكلمات عن بيانها، وأيقنتُ أن هذا هو البطل الجليل الذي بواسطته نُشرت معارف كلام الله في العالم وظهر للعيان تفسير عظيم مثل التفسير الكبير الذي ليس له نظير. بعد قراءة «منهاج الطالبين» زالت العراقيل الحائلة دون بيعتي، وأقبلت عليها منشرح الصدر.

أقول: انظروا كيف يفتح الله تعالى الطرق بأساليب غريبة، كذلك يرشد ﷺ البعض عن طريق الرؤى. تقول السيدة «إيمان» من اليمن: كنت منذ نعومة أظفاري أتمنى وأدعو الله تعالى أن أعيش إلى زمن بعثة الإمام المهدي. وكنت ذات يوم أشاهد قناة عربية فطرح شخص في برنامج ديني على شيخ معروف سؤالاً عن الجماعة

برنامجي طوال اليوم مكتئفاً بأعمال عظيمة إلى هذه الدرجة كيف يمكنه أن يقوم بعمل جبار مثل تأليف التفسير الكبير الذي يقتضي بحثاً وتحقيقاً شاملين؟! قلتُ في نفسي: لنفترض جدلاً أن مرزا غلام أحمد القادياني كان كاذباً، والعياذ بالله، فلماذا إذاً أوقع ابنه في هذه المشقة الكبيرة؟! وإذا كان المرزا المحترم كاذباً فلماذا يُرهق ابنه نفسه باستخراج دقائق القرآن ومعارفه لتقدم الإسلام ويقدمها أمام العالم ليل نهار بحيث لا يبالي في هذا الجهاد بنفسه ولا بأهله وأولاده ولا يهتم بصحته؟! وبينما أنا في هذا التفكير خطر ببالي حديث رسول الله ﷺ: «يتزوج ويولد له»، أي أن المسيح المقبل يتزوج ويُرزق ذرية غير عادية. عندما تأملتُ في

إلي أبداً. يقول: ما كانت لكلمات والدي هذه أية قيمة مقابل إيماني ولم أتأثر بفضل الله بهذا الموقف العاطفي من أبي. ثم هاجرتُ إلى تركيا، وأول ما قمتُ به هناك كان أن ملأتُ استمارة البيعة وأرسلتها إليكم.

هناك حادث آخر رواه أحد الإخوة من المغرب اسمه عبد الكريم، ويتبين منه كيف يُفشل الله تعالى خطط المعارضين ويشرح قلوب الناس.

يقول الراوي: لقد توصلتُ بعد البحث والتحري إلى نتيجة مفادها أن الجماعة الإسلامية الأحمدية جماعة ربانية. وحين كنت أبحث عن الرد على تهمة وجدتُ على الموقع العربي للجماعة كتاب «منهاج الطالبين»، وفي أثناء قراءة فهرس محتوياته تولدت في قلبي رغبة في قراءة الكتاب بكامله. في بداية الكتاب ردّ سيدنا المصلح الموعود ﷺ على بعض المعارضين عليه الذين قالوا بأنه ﷺ يجلس عاطلاً ولا يعمل شيئاً. فرداً على ذلك ذكر ﷺ برنامجي اليومي مبيناً فيه ما يفعله من الصباح إلى المساء بل إلى الليل.

يتابع هذا الأخ المغربي ويقول: كنت أقرأ الكتاب وكان التفسير الكبير يدور في ذهني وأتساءل: مَنْ كان

الأحمدية، دون أن يذكر اسمها وقال بأن هناك جماعة تدعي أن الإمام المهدي قد ظهر، وقامت الخلافة بعده. فقال الشيخ إن هؤلاء الناس واقعون في أوهام باطلة، وهم كاذبون، لذا عليك ألا تهتم بهم، بل يجب أن تعيش عيشا عاديا، وعندما يظهر الإمام المهدي سيعرف الجميع ولن تكون هناك حاجة إلى البحث عنه. تقول السيدة إيمان بأن هذا الكلام علق بذهني بشدة. وفي عام ٢٠٠٩م أخبرني ذات يوم أخي أنه شاهد قناة يعلن فيها بعض الناس عن ظهور الإمام المهدي.

تقول هذه السيدة: عندئذ تذكرت السؤال الذي سبق طرحه على الشيخ، وتذكرت جوابه، وفهمت أن السؤال كان في الحقيقة عن جماعة تعلن عن ظهور الإمام المهدي. أخذت من أخي تردد تلك القناة، وحين شغلتها كان البرنامج «الحوار المباشر» يُبث فيها. فتأملت في ضيوف هذا البرنامج واحدا واحدا وتوسمت في وجوههم نورا ولمعانا غريبين. ولكني ترحمت عليهم كونهم ضلوا السبيل على الرغم من أنهم يبدون من أولي الأبواب إلى حد بعيد. وقلت في نفسي: اليوم نحن بحاجة إلى الوحدة

ولكنهم شكّلوا فرقة جديدة، أوتنقص الإسلام الفرق حتى يشكّل هؤلاء فرقة أخرى؟! هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كنت معجبة بما كانوا يقولون. بعد نهاية البرنامج بُثت قصيدة عربية وقيل أنها من نظم الإمام المهدي. كانت كلمات القصيدة وتأثيرها غير عاديّ بالمرّة. فبدأت أشاهد هذه القناة مع زوجي، وازداد تعلقنا بها يوما إثر يوم حتى أوقفت في بيتنا القنوات الأخرى كلها ولم تبق إلا هذه القناة وبدأ كل فرد في البيت يحب المفاهيم التي تُبث فيها. كان تأثير كلمات المسيح الموعود عليه السلام غريبا حقا. كانت عيناى تغورقان بالدموع عند سماع قصائده عليه السلام لأنه لا يمكن أن تخرج كلمات مثلها إلا من فم مبعوث من الله تعالى، وليس بمقدور إنسان عادي أن ينظم كلاما مؤثرا وبلغا مثله. فكتبت بعد البحث والافتناع بكل الأمور رسالة البيعة في يناير ٢٠١٠م. حاول زوجي مرارا وتكرارا إرسالها من محل يقدم خدمة الانترنت ولكن دون جدوى. وحين لم تنجح محاولاته المتكررة تذكرت رؤيا رأيته في أيام مراهقتي إذ رأيت أمامي في أرض جدباء ظلا طويلا وشعرت في الرؤيا نفسها أنه ظل

رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم مد الظل يده إلي وركضت للتمسك بها. سقطت في أثناء ذلك ثم نهضت وشرعت في الركض مرة أخرى، ثم استيقظت وأنا في هذه المحاولة. تتابع الراوية وتقول: ذهب وهلي إلى أن المراد من الظل الذي رأيته هو المسيح الموعود عليه السلام لأنه ظل كمالات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نبي ظلّي، وإنه لمن فضل الله البحث أنه وفقني للسعي والتمسك بيده عليه السلام، لأننا نجحنا في نهاية المطاف في إرسال وثيقة البيعة بعد محاولات متكررة في آذار/مارس عام ٢٠١٠م. منذ أن باعنا نرى أفضل الله تعالى نازلة كالطر، ونرى عجائب قدرة الله تعالى إلى درجة لا أقدر على وصفها. إن إلها ذو العجائب في الحقيقة. كلما دعوت الله تعالى رأيت أمارات الإجابة. إن ربنا رحيم جدا. ثم تقول الراوية مشيرة إليّ: إني أحبك وأحب المؤمنين جميعا أكثر من نفسي وأهلي ومن الأهل والأولاد والناس جميعا ومن الماء البارد.

لقد قال الله تعالى للمسيح الموعود عليه السلام: سيخلد الله تعالى اسمك بالشرف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وسيبلغ دعوتك إلى أطراف الأرضين.



فما دمّت رسولا من الله ولكن دون شريعة جديدة ودون ادعاء جديد وبغير اسم جديد؛ بل جئت حاملا اسم النبي الأكرم خاتم الأنبياء، وجئت تابعا ومظهراً له ﷺ فأقول بأنه كما ظلّ مضمون هذه الآية يتحقق منذ القدم -أي منذ زمن آدم إلى النبي ﷺ- كذلك سوف يتحقق في حقي أنا أيضا.» إن شاء الله تعالى.

الحزبي والفضل فليس في نصيب هؤلاء القوم أيضا إلا الفضل والخيبة والحزبي، إذ إن كلام الله لم يخطئ من قبل، ولن يذهب سدى الآن أيضا، يقول تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ أي: لقد كتب الله تعالى من البداية وجعل ذلك قانونه الأبدي وسنته القائمة أنه هو ورسله سيكونون غالبين دوماً. فما دمّت رسولا من الله ولكن دون شريعة جديدة ودون ادعاء جديد وبغير اسم جديد؛ بل جئت حاملا اسم النبي الأكرم خاتم الأنبياء، وجئت تابعا ومظهراً له ﷺ فأقول بأنه كما ظلّ مضمون هذه الآية يتحقق منذ القدم -أي منذ زمن آدم إلى النبي ﷺ- كذلك سوف يتحقق في حقي أنا أيضا.» إن شاء الله تعالى.

دون أن يكون لدينا أي دليل ضدها- وإن شاء الله سنظل غالبين دوماً من ناحية الأدلة والبراهين. وإن كانت هناك حاجة لأمر ننتبه إليه فهو أن نزيد من إخلاصنا لنيل أفضال الله تعالى ولنكون وارثين لها. وفقنا الله تعالى لذلك. آمين.

وأقدم الآن مقتبساً من كلام المسيح الموعود عليه السلام، يقول حضرته:

«هل يظنون (أي المعارضون) أنهم سيحولون دون إرادة الله بمكائدهم وافتراءاتهم واستهزائهم وكذبهم الذي لا أصل له؟! أو أنهم سيتمكنون من تأجيل ما قرره الله في السماء بخداعهم العالم؟! فإن سَبَقَ ونال معاندو الحق نجاحا بهذه الطرق فسينجح هؤلاء القوم أيضا. أما إذا كان ثابتا متحققا أن يواجه على الدوام أعداء الله ومعارضو إرادته المقررة في السماء

ثم قال: وكل أولئك الذين يريدون إهانتك، ويسعون لإفشالك، ويتمنون هلاكك، هم أنفسهم سيوؤون بالفضل ويموتون خائبين خاسرين.

ثم قال له: سأزيد جماعة محبيك المخلصين، وأبارك في نفوسهم وأموالهم، وأكثرهم تكثيراً، وستكون لهم إلى يوم القيامة الغلبة على المسلمين الآخرين الذين يحسدونك ويعادونك.

أي ستظل الفرق الإسلامية الأخرى موجودة أيضا، ومن هم هؤلاء؟ إنهم حزب الحساد والمعاندين.

ثم قال تعالى عن المؤمنين: لن ينسأهم الله ولن يغفل عنهم، بل لهم أجرهم على حسب إخلاصهم.

وفق الله تعالى كل الأحمديين أن يزدادوا يوماً بعد يوم ارتباطاً بهذه الجماعة بكل إخلاص ووفاء. آمين.

عندما نرى تحقق كثير من وعود الله تعالى التي قطعها مع المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام نتيقن أنه لا بد أن تتحقق وعود الله تعالى عن كثرة أفراد حزبه عليه السلام أيضا. لقد بقينا دوماً غالبين على الحساد والمعاندين من ناحية الدليل والبرهان. فليس لدى المعارضين دليل - ولقد سمعتم في الأحداث المذكورة حيث قال أصحابها بأننا كنا نعارض الجماعة



حِكْمٌ وَنَوَادِرُ

إِعْدَادُ: مُحَمَّدٌ عَمَّارُ الْمِسْكِيِّ

* يُحْكِي أَنَّ رَجُلًا ذَا بَأْسٍ شَدِيدٍ كَانَ يَتَمَشَّى عَلَى شَاطِئِ الصِّيَادِينَ فَوَجَدَ بَيْنَهُمْ رَجُلًا مُسْتَضْعَفًا وَفَقِيرًا. افْتَعَلَ شَجَارًا مَعَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ وَسَلَبَهُ سَمَكَةً كَبِيرَةً كَانَتْ قُوَّةَ عِيَالِهِ الْوَحِيدِ.

عَضَتِ السَّمَكَةُ يَدَ سَارِقِهَا فَأَلَمَتْهُ بِشَدَّةٍ، ذَهَبَ إِثْرَهَا إِلَى الطَّبِيبِ فَأَرشَدَهُ إِلَى قَطْعِ كَفِّهِ كَمَا تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ. لَمْ يَسْتَجِبْ لَطَلْبِهِ فَانْتَشَرَ الْأَلَمُ فَاضْطُرَّ لِلْعُودَةِ مُسْتَغِيثًا بِالطَّبِيبِ، فَأَمَرَهُ لِاحِقًا بِبِتْرِ الْيَدِ إِلَى الْمَرْفِقِ. هَلَعَ الرَّجُلُ مِمَّا سَمِعَ وَتَجَبَّطَ فِي قَرَارِهِ، فِي حِينِ وَاصِلِ الْأَلَمِ الشَّدِيدِ فِي الْإِنْتِشَارِ. وَلَدَى زِيَارَتِهِ لِلطَّبِيبِ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ قَالَ لَهُ: لَقَدْ زِدَدْتَ حَالَتَكَ سُوءًا وَيَجِبُ أَنْ نَقْطَعَ يَدَكَ مِنَ الْكَتْفِ. فَامْتَثَلَ الرَّجُلُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطَّعَتِ الْيَدَ الَّتِي ضَرَبْتَ وَسَلَبْتَ وَاعْتَصَبْتَ إِلَى الْكَتْفِ. سَأَلَهُ عَوَادَهُ أَيْنَ يَدُكَ؟ فَرَوَى لَهُمْ قِصَّتَهُ وَكَانَ بَيْنَهُمْ رَجُلٌ حَكِيمٌ فَقَالَ لَهُ: إِنْ يَدُكَ مَعَ صَاحِبِ السَّمَكَةِ وَنَصَحَهُ بِاسْتِرْضَاءِ الصِّيَادِ كَيْ لَا يَفْقَدَ نَفْسَهُ. فَذَهَبَ يِيحِثُ عَنْهُ حَتَّى وَجَدَهُ، فَخَرَّ عَلَى قَدَمَيْهِ بَاكِيًّا مُسْتَسْمِحًا. سَأَلَهُ بِمَاذَا دَعَوْتَ عَلَيَّ فِي ذَاكَ الْيَوْمِ؟ أَجَابَهُ الصِّيَادُ: لَقَدْ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ هَذَا الْقَوِيُّ ظَلَمَنِي فَأَرِنِي قُوَّتَكَ فِيهِ!!

* عِنْدَمَا يَنْتَفِي الْإِسْلَامُ يَنْتَفِي السَّلَامُ.. تَضِيْعُ الْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ وَتُسْتَبَدَّلُ بِالسَّلَاحِ. وَيُضْحَى يُرْمَزُ لِلْعَدْلِ بِالنَّارِ وَالِدَخَانِ.

عِنْدَمَا يَنْتَفِي الْإِسْلَامُ، تَمُوتُ الْعَوَاطِفُ، وَتَزْرَعُ الْأَزْهَارُ فِي بَيْوتِ بِلَاسْتِيكِيَّةٍ لِتَكُونَ رَمْزًا لِسَلَامٍ مَنْشُودٍ. وَتَتَحَوَّلُ الْوَرُودُ الْحَمْرَاءُ مِنْ بَاقَاتِ الْحَبِّ إِلَى أَكَالِيلِ الشَّهَدَاءِ.

* احْتِرَامُنَا لِلْآخِرِينَ لَا يَعْنِي احْتِيَاجُنَا لَهُمْ أَوْ ضَعْفُ أَمَامِهِمْ بَلْ هُوَ مَبْدَأُ نَتَعَلَّمُهُ مِنْ دِينِنَا وَتَرْبِيَّتِنَا، فَكُنْ ثَرِيًّا بِأَخْلَاقِكَ.

* قِلَادَةُ الشَّمْسِ فِي شُرُوقِ فَجْرِهَا.. وَوَجْهَ الْقَمَرِ فِي مَسَاءِ رَيْبِعِهَا.. فِيهَا أَجْدَادُنَا وَأَهْلُنَا وَأَبْنَاؤُنَا مُسْتَقْبَلُنَا.. فِيهَا أَشْجَارُ لَيْمُونٍ فِي بَاحَاتِ دُورِهَا.. وَعُرُوشُ يَاسْمِينٍ.. وَوَرْدُ جُورِي.. أَنْبَتَتْهُ فِي قُلُوبِنَا.. أَتَدْرُونَ مَنْ هِيَ؟ إِنَّهَا دَمِشْقُ الْغَالِيَةِ.

* لَوْ خَيْرَتْ فِي وَطَنِ لَقُلْتُ يَا شَامِي أَنْتَ أَوْطَانِي وَلَوْ أَنْسَاكَ يَا عَمْرِي حَنَايَا الْقَلْبِ.. تَنْسَانِي إِذَا مَا ضَعْتَ فِي دَرْبِ فَفِي عَيْنَيْكَ.. (يَا شَامِي) عَنَوَانِي..



قمر في سماء أفريقيا

تميم أبو دقة - الأردن

تعليمه. مكث في ضيافة هذه العائلة شهرين كاملين، وكان قد رأى هذه الرؤيا في ليلة الجمعة من ذي الحجة قبيل عيد الأضحى المبارك، ووقع في نفسه أنه لا بد أن يترك ضيافة هذه العائلة ويبحث عن سبيل آخر. فاستأذن المضيف وقال إنه سيسعى للبحث عن مكانٍ آخر، لعله يجد عملا، إذ لم يجد عملا خلال هذه المدة كلها.

انطلق عمرٌ في شوارع أبيدجان عاصمة ساحل العاج، فجنَّ عليه الليل، فإذا بأحد المارة يقول له أنه من الأفضل له أن يبحث عن مأوى، وإلا فإن اللصوص سيظنون أن الحقيبة التي يحملها تحتوي مالا فيقتلون له لأجله، وأشار بيده نحو جهة وقال إن هنالك مسجداً للعرب،

«جاء الإمام المهدي». فقال له الرجل الصالح أن يمد يده لأخذ هذه الكتابة، فإذا بالكتابة تنتقل بين يديه، لتتحول إلى سمكة كبيرة طرية، ثم تقطع هذه السمكة ويبدأ الماء والدُم يخرج منها بين يديه. أفاق عمرٌ بعد هذا المشهد، ووقع في روعه أنَّ الإمام المهدي لا بد أن يظهر خلال ثلاث سنين في البلاد العربية.

كان هذا المشهد قد حدث معه في ساحل العاج في عام ١٩٨٠، وهو في ضيافة عائلة من بلاده الأصلية مالي تقطن هناك، وكان قد ترك مالي ليعمل في ساحل العاج بما تيسر له من عمل ليجمع النقود ليعود إلى بلاده لإكمال دراسته، إذ لم يكن والداه قادرين على الإنفاق على

بعد أن صلَّى صلاة التهجد في تلك الليلة، غالب النوم الشاب عمر معاذ كوليبالي، ابن الثمانية عشر ربيعا وهو على سجادة صلاته، فرأى أن السماء متلبدة بالغيوم، وأخذ البرق يلمع والرعد يهدر، وبدأت السماء تساقط حجارة. ثم انقشعت الغيوم، وفتت السماء، فإذا بالبدر يبلج في السماء وإذا على البدر مكتوب: «لا إله إلا الله أحمد من الله رسولاً إليكم».

كانت هذه الكتابة تتلألأ أكثر من تلألؤ البدر نفسه. ثم بدأ البدر يقترب من الأرض، وإذا برجل صالح ينادي عمر ويقول له: اقترب من القمر. فاقترَب فإذا بالقمر يتحول إلى هيئة مستطيلة، وإذا بالكتابة تتحول إلى:

فأذهب إليه لتبیت هناك.

وبالفعل توجه عمرٌ إلى هذا المسجد، وكان الناس قد فرغوا من صلاة العشاء، فدخل فرأى رجلين يبدوان كعربيين له، وبدأ يتكلم معهما بالعربية التي تعلمها في مالي في المدرسة منذ صغره، ولكنه لاحظ أنهما لا يبدوان عربيين تماما، لأن في كلامهما لُكنة وعُجمة. كانا مبشرين للجماعة الإسلامية الأحمديّة من باكستان، وكان المسجد هو أحد مساجد الجماعة.

عندما نظر عمر إلى المصلين، وجد أنهم يربطون أيديهم في الوقوف في الصلاة، فقال في نفسه: هذه هي المصيبة الأولى! لأنه كان مالِكيا وكان يرى أنه لا بد من إسبال الأيدي لا ربطها، ولكنه أسرَّ الأمر في نفسه رغم عدم ارتياحه. ثم بعد صلاة الفجر جلس أحد المبشرين ليلقي درسا، فكان الدرس عن وفاة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، ف شعر بأن مصيبةً قد نزلت عليه، وقرر أنه لا بد أن يترك هذا المكان فورا. تحدث معه المبشرون وأخبروه أنهم من الجماعة الإسلامية الأحمديّة، وأعطوه بعض الكتب، ولكنه بقي مصرا على أن يغادر المكان، ثم كتب رسالة وأعدّها ليرسلها إلى ملك السعودية

كانت هذه الكتابة تتلأأ أكثر من تلأؤ البدر نفسه. ثم بدأ البدر يقترب من الأرض، وإذا برجل صالح ينادى عمرَ ويقول له: اقترب من القمر. فاقترَب فإذا بالقمر يتحول إلى هيئة مستطيلة، وإذا بالكتابة تتحول إلى: «جاء الإمام المهدي»

يقول له فيها إن هنالك جماعة تفسد في الإسلام، وعليكم تدارك الأمر بصفتمك العرب وأنتم أحق الناس بالدفاع عن الإسلام!

خرج من المسجد عازما على أن يبحث عن مكان جديد، ولكنه فشل في العثور على مكان إقامة أو عمل، فحلَّ الليل فوجد نفسه مضطرا إلى العودة لأنه لا يجد مكانا يأوي إليه، وتكرر هذا الأمر إلى عدة أيام. حينها قرر أن ينظر في هذه الكتب التي أعطوه إياها، ففتح كتاب سفينة نوح، فرأى أن المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام يقول أنه كان يعتقد بأن المسيح حي في السماء كما هي عقيدة كثير من المسلمين، ولكن عندما أطلعه الله تعالى على حقيقة

وفاته غيرَ عقيدته. فقال في نفسه: سبحان الله! هذا رجل رباني متواضع، فلا يمكن أن يصرح بذلك سوى من كان من كبار رجال الله. وحينها تذكر الرؤيا التي رآها، وعلم أنها كانت تتعلق بحضرته عليه الصلاة والسلام، فانغرس الإيمان في قلبه بقوة، وبايع من فوره، ولكنه قرر أنه لا بد أن يذهب إلى بلدة الإمام المهدي عليه الصلاة والسلام دون إبطاء مهما كلفه الأمر! عندما فاتح المبشِّر في ذلك الأمر أخبره بأن هذه الفكرة تبدو صعبة للغاية وعليه أن يعدل عنها، ثم بدأ يعمل في المسجد في تعليم الصغار مبادئ الإسلام والصلاة، وهناك تعرف إلى اثنين آخرين من زملائه من ساحل العاج في مركز الجماعة، وتشجع الثلاثة مع الوقت على فكرة الذهاب حيث مركز الجماعة والخلافة، وبعد إصرار أرسلوا إلى الخليفة الثالث رحمه الله تعالى أنهم يرغبون في السفر، فأرسلوا هذه الرسالة في بداية شهر رمضان، وجاء الرد من حضرته سريعا في شهر شوال أنه يدعو أن يذلل الله لهم الصعابَ وتتحقق بغيتهم.

عندما وصلهم الرد سُروا سرورا كبيرا، وجلبوا الخريطة ليروا كيف يمكنهم أن يصلوا إلى ربوة في باكستان

عندما وصلهم الرد سُروا سرورا كبيرا، وجلبوا الخريطة ليروا كيف يمكنهم أن يصلوا إلى ربوة في باكستان للقاء الخليفة، فوضع عمرُ يده على الخريطة وقاس المسافة فوجدها شبرا، فقال إن بيننا وبين الوصول إلى بغيتنا شبرا واحداً!

لللقاء الخليفة، فوضع عمرُ يده على الخريطة وقاس المسافة فوجدها شبرا، فقال إن بيننا وبين الوصول إلى بغيتنا شبرا واحداً! فقال له المبشر إن هذا الشبر هو عبارة عن آلاف الأميال والعديد من الدول والصعوبات، فقال عمرُ واثقا بمعونة الله تعالى: إنه شبر واحد، ولو كان بيننا وبين الوصول إلى مركز الجماعة سدٌّ من حديد، فإننا سننصطدم بهذا السد ونموت هناك ولن نرجع دون تحقيق بغيتنا! ورغم أن الفكرة قد بدت مجنونة لكل من سمع بها، إلا أن المبشر والأحمديين تركوهم ليبدأوا سفرهم هذا، وأخذ كلُّ من يستطيع أن يقدم لهم المساعدة بجمع مبلغ صغير لهم من المال ليعينهم على السفر.

ما قال لهم أمير غانا، ولكن عندما رأهم مصريين ساعدهم في الوصول إلى بلدة «كانو» لينطلقوا منها إلى الكاميرون. عندما وصلوا الكاميرون تعرضوا للسلب من قِبَل الشرطة الكاميرونية، فأخذوا ما معهم من مالٍ قليلٍ وردوهم عن الحدود، فسلكوا طريقاً آخر تهرباً ودخلوا الكاميرون ليتوجهوا إلى تشاد عبر بحيرة تشاد. ركبوا العبارة ليدخلوا تشاد، ولكن الشرطة التشادية ردَّتهم لأن البلاد كانت واقعة في حرب أهلية بين حكومة جوكوي عويدي ووزير دفاعه المتمرد حسين حبري، وقالوا لهم إن دخولكم تشاد يعني قتلكم. فعندها قرروا أن يتفروا ويدخلوا البلاد بالقوارب الصغيرة، ثم يلتقوا هناك. وبالفعل هذا ما حدث، والتقوا بعد ثلاثة أيام. عندما عرفوا أنه لا سبيل للسفر

الطبيعي في هذا الوقت من الحرب الدائرة، قرروا أن يتطوعوا مع قوات الحكومة المدعومة من ليبيا ليدخلوا ليبيا بصفتهم جنودا ولكي يتطوعوا بعد ذلك مع المنظمات الفلسطينية التي كانت متواجدة في ليبيا لمقاتلة إسرائيل التي تصب مظالمها على الفلسطينيين في لبنان، فذهبوا إلى معسكر لليبيين وأخبروهم برغبتهم، فطلبوا منهم أن يكتبوا رغبتهم هذه وأن يوقعوا عليها، ثم أن يعودوا بعد بضعة أيام ليتمكن المسؤولون من دراستها. عندما خرجوا من عند الليبيين كانوا مسرورين، وقرروا أن يضحوا بكبش بما لديهم من مال قليل، وبالفعل ذبحوا كبشا ووزعوا لحمه على الفقراء في المنطقة. خرج أحدهم وكان على ثيابه آثار دماء، فغاب ولم يعثروا عليه، وظنوا أنه قد قُتل، ثم ذهب

ودَّعوا الإخوة في مركز الجماعة في أبيدجان وانطلقوا نحو غانا راكبين سيارة أجرة، فوصلوا غانا، والتقوا هنالك بالأمير المرحوم عبد الوهاب آدم، وأخبروه بنيتهم، فقال لهم: يبدو أن الأمر صعب جداً. ولكنهم كانوا عازمين أمرهم وقرروا ألا يتراجعوا أبدا. ثم ساعدهم الأمير في ركوب سيارة أجرة إلى نيجيريا، وعندما وصلوا مركز الجماعة في لاغوس التقوا هنالك بالأمير فقال لهم أيضا نفس

فكان هذا التدبير سببا في نقل المعسكر مع هؤلاء السجناء الثلاثة فورا إلى داخل ليبيا، فحملوهم إلى الطائرة معهم، وكان هذا تدبيرا إلهيا لإدخالهم إلى ليبيا، علما أنهم منذ انطلاقهم لم يكن لديهم جوازات سفر، بل كانوا يحملون بطاقات هوية فقط.

ليبيا، فحملوهم إلى الطائرة معهم، وكان هذا تدبيرا إلهيا لإدخالهم إلى ليبيا، علما أنهم منذ انطلاقهم لم يكن لديهم جوازات سفر، بل كانوا يحملون بطاقات هوية فقط.

عندما دخلوا ليبيا وضعوهم في أحد الفنادق وبقوا هنالك أربعين يوما، فقالوا إنهم يريدون مواصلة رحلتهم، فقال المسئول إنه مأمور فقط بأن يبقوهم في الفندق في طرابلس، ولا يعلم ماذا بعد ذلك، وأنهم أحرار في الخروج إن شاءوا. فقالوا له إنهم يريدون أن يذهبوا للتطوع مع الفلسطينيين في لبنان لمقاتلة إسرائيل كما أخبروا ذلك في تشاد من قبل، وأنهم يريدون مقابلة القذافي بنفسه ليساعدهم في الوصول إلى هناك. فقررنا أن يذهبوا حيث القذافي، فذهبوا إلى معسكر كان يُعتقد أن القذافي متواجد فيه، وكان فيه وجود عسكري كثيف

والخمر عليهم، فلاحظوا أنهم متقون لا يقربون السيئات ويلتزمون بصلواتهم، فبدأوا يثقون بهم بعد مرورهم بهذه التجربة المريعة. كان قائد المعسكر ضابطا ليبيا من ذوي البشرة السوداء، وكان يراقب حالهم عن كثب.

حلَّ عيد الأضحى في تلك الأيام، فأخرج الليبيون جنودهم من السجن بمناسبة العيد ولكنهم تركوا الثلاثة في السجن وحدهم، بل قد نسوا أمرهم تماما، ولم يقدفوا لهم الطعام في ذلك اليوم كالمعتاد، وعندما عادوا من العطلة اعتذروا لهم على نسيانهم لهم ذلك اليوم.

وكما كانت عادة القذافي، فبين عشية وضحاها غضب على جوكوني عويدي وقرر أن يغادر جنوده تشاد فورا بعد عطلة العيد، فكان هذا التدبير سببا في نقل المعسكر مع هؤلاء السجناء الثلاثة فورا إلى داخل

عمرٌ وزميله الثاني إلى المعسكر، فعند وصولهم قام الليبيون باعتقالهم ووضعهم في زنزانة ضيقة للغاية. وهناك سمعوا صوت زميلهم الثالث كان يبكي، فعندما سمعوا بكاءه أخذوا يبكون أيضا. كان قد تعرض لتعذيب شديد من الليبيين الذين عثروا عليه وعلى ثيابه آثار الدماء، وضربوه ضربا مبرحا وكسروا أسنانه! قضوا ليالي وأياما في السجن، وأثناء وجودهم في السجن رأى أحدهم أن الله تعالى يجبرهم بأنهم لن يستطيعوا أن يواصلوا طريقهم حتى يصبحوا كلابا!! فاحتاروا في هذه الرؤيا وما المقصود منها.

كان هذا السجن سجنا للشرطة العسكرية الليبية، وكانوا دائما يجلبون جنودهم الذين جُنَّ جنونهم في تشاد عندما رأوا النساء والخمر متاحين لهم، فيحلقون رؤوسهم ويضربونهم ويسجنونهم عقوبة على سوء فعلهم. كانت الغاية من اعتقال الثلاثة هو اختبار حالهم والتأكد من صدق رغبتهم. وقد عاملهم الليبيون في السجن معاملة الكلاب، وكانوا يرمون الخبز أمامهم رميا، ففهموا أن هذا هو المقصود من الرؤيا. وحاول السجنانون اختبارهم بعرض الأفيون



الأستاذ عمر معاذ كوليبالي، وإلى يمينه أحد رفاقه في صورة ملتقطة لهما في العاصمة السورية دمشق

الساعة الثانية ليلا نقلوهم بالطائرة إلى دمشق لينقلوا بعد ذلك إلى معسكر تدريب فلسطيني في إحدى القرى المجاورة لدمشق. وهناك جرى تدريبهم تدريجيا قاسيا لشهرين، ولكن أبدى الثلاثة عزيمة في التدريب بحيث قال قائد المعسكر إنه لو كان لديه أربعون من أمثالهم لاستطاع أن يحقق الكثير.

القائد إلى هذا التوبيخ بصبر، ثم أمر أحد الجنود بتصويرهم! كان على ما يبدو قد اقتنع بصدقهم، فقرر أن يساعدهم، واستصدر لهم بطاقات هوية، وأعطاهم رسالة إلى الشركة الأهلية لمواد البناء ليعملوا هناك.

فرحوا بأن خطة تسفيرهم قد ألغيت، وقرروا أن يعملوا لبعض الوقت لجمع المال الكافي لمتابعة رحلتهم. وأثناء وجودهم في ليبيا استصدر عمرٌ جواز سفر من سفارة مالي في طرابلس، كما استصدر الآخران جوازي سفر من سفارة ساحل العاج.

بعد أن عملوا لأربعة أشهر حدث الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، وكانت الأخبار عن القتل الوحشي للإسرائيليين للناس تملأ وسائل الإعلام، فقررروا أن يعودوا مرة أخرى إلى فكرة التطوع مع الفلسطينيين بسبب هذا العدوان الإسرائيلي. كانت ليبيا قد قررت أن ترسل من أراد من المتطوعين فورا إلى سوريا فلبنان، فعندما أخبر الثلاثة برغبتهم في التطوع استقبلوهم فورا وأخذوا بتدريبهم على السلاح في نفس اليوم، ثم في تلك الليلة في

للقوات الخاصة والآليات العسكرية، فعندما وصلوا أوقفوهم، ثم التقوا بضابط وأخبروه أنهم يريدون المساعدة في التطوع مع الفلسطينيين، فقرر أن يساعدهم في رغبتهم هذه، وأمر جنوده بمرافقتهم إلى الفندق وأخذوهم إلى معسكر «الروض» في طرابلس استعدادا لنقلهم إلى لبنان.

بعد مرور شهرين وهم في المعسكر، كانوا يلبسون ثياب الجنود، ويأكلون مع الجنود، ولكنهم لم يدرّبوهم على السلاح، وفي يوم من الأيام أخبرهم قائد المعسكر أنه سيسفرهم إلى نجامينا في تشاد مرة أخرى، لأنه ليس واثقا بهم. وفي تلك الليلة شعروا بالغم الشديد، وأخذوا يصلون لله تعالى ويبيكون، لأن رجوعهم إلى هناك مصيبة. وفي الصباح أخذتهم السيارة إلى المطار لتحملهم الطائرة إلى نجامينا، ولكن عند وصولهم علموا أن الرحلات في ذلك اليوم ألغيت بسبب سوء الأحوال الجوية، وأعلمهم الضابط الذي كان معهم في التسفير بأنه كانت هنالك رسالة مرفقة تقترح قتلهم عند وصولهم إلى نجامينا.

عندما عادوا إلى المعسكر دخل عمرٌ إلى قائد المعسكر وأخذ يوبخه بكلمات شديدة على نيته المبيتة، فاستمع

فعدما هدأت الحرب طلبوا أن يساعدهم الفلسطينيون في متابعة رحلتهم. وفي ذلك الوقت التقوا مصادفة بالضابط الليبي الذي كان قائد المعسكر الذي سُجنوا فيه في تشاد، فقال إن هؤلاء صادقون ورجال حقا، وبهذه التوصية وبعد أن رأى الفلسطينيون إخلاصهم وتفانيهم في القتال، قرروا أن يساعدهم في متابعة رحلتهم.



الرفيقان في صورة أخرى
ملتقطة لهما في لبنان

ورجال حقا، وبهذه التوصية وبعد أن رأى الفلسطينيون إخلاصهم وتفانيهم في القتال، قرروا أن يساعدهم في متابعة رحلتهم. ذهبوا بهم إلى السفير الباكستاني في دمشق، ولكن السفير رفض إعطاءهم التأشيرات. فأصرَّ الثلاثة على أنهم يريدون أن يستقلوا الطائرة إلى باكستان مهما كلف الأمر، فبالفعل قام الفلسطينيون بحجز تذاكر لهم، وأعطوا كل واحد منهم ٤٠٠ دولار أمريكي لإعانتهم على السفر. في يوم السفر تأخر الفلسطينيون الذين يرافقونهم في الوصول إلى المطار، وعند الوصول كانت الطائرة على وشك الإقلاع، ولكن بعد أن تدخلوا لدى المسئولين قرروا أن يصعدوهم إلى الطائرة فوراً، وفعلاً جرى إصعادهم دون أن يتحقق موظفو الخطوط الباكستانية من تأشيراتهم. عند وصولهم إلى كراتشي في

نُقل الثلاثة بعد ذلك إلى البقاع في لبنان، وشاركوا في الدوريات والقتال ضد إسرائيل، ولكنَّ الحرب كانت قد أوشكت على نهايتها، وأسفرت عن خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان. فعندما هدأت الحرب طلبوا أن يساعدهم الفلسطينيون في متابعة رحلتهم. وفي ذلك الوقت التقوا مصادفة بالضابط الليبي الذي كان قائد المعسكر الذي سُجنوا فيه في تشاد، فقال إن هؤلاء صادقون

عند وصولهم إلى كراتشي في باكستان فوجئ مسؤل الهجرة بهم، وكيف أنهم قد جاءوا بلا تأشيرة، فقالوا له إنهم جاءوا من أجل الدين والأخوة الإسلامية، فرقَّ قلبه لهم، وقرر أن يدخلهم البلاد.



صورة تذكارية لعمر معاذ ورفيقه في محطة الوصول (ربوة) بعد السفر الطويل.

باكستان فوجيء مسئول الحجرة بهم، وكيف أنهم قد جاءوا بلا تأشيرة، فقالوا له إنهم جاءوا من أجل الدين والأخوة الإسلامية، فرق قلبه لهم، وقرر أن يدخلهم البلاد. عندما خرجوا من المطار توجهوا إلى محطة القطار، كانوا يسألون الناس عن كيفية التوجه إلى «ربوة» فعندما سمعهم أحد المشايخ الذي كان هناك أخذ يذهب إلى شبائك التذاكر ويخبر الموظفين بشيء ما لكي يعيقوا وصولهم، فكلما كانوا يصلون شباكاً كان الموظفون إما يطلبون منهم مبالغ طائلة أو يقولون لهم إنه لا يوجد أمكنة، فكانوا يلاحظون هذا الشيخ وأفعاله ويستغربون. عند ذلك لاحظ أحد الشباب هذا الشيخ وما كان يفعله، وذهب إليه ووبخه بشدة وقرر أن يساعد الثلاثة، فقام بحجز تذاكر لهم وإصعادهم إلى القطار، رغم أنه كان من الصعب على المسافرين العاديين الحصول على التذاكر بسبب كثافة المسافرين. عندما ركبوا القطار أخذوا يسألون المسافرين متى سنصل إلى محطة ربوة، فكان بجانبهم أحد المسافرين وقال لهم إنه هو مدير محطة ربوة ولكنه ليس أحدياً، ولكن سيساعدهم في الوصول إلى الجماعة. وعند الوصول إلى ربوة قام هذا الشخص بإرسالهم عن طريق عربة حصان إلى الجامعة الأحمدية. عند وصولهم سمع الثلاثة طالبين يتحدثان بينهما ويقولان أثناء حديثهما «خليفة المسيح الرابع»، ففهموا أن الخليفة الثالث

أخذ عمر أثناء دراسته يرسل أشرطة صوتية يشرح فيها عن الجماعة لأهله ولمعارفه في مالي، وبهذا نشأت الجماعة في مالي وبدأ الناس في الدخول إلى أن وصلت الجماعة إلى ما وصلت إليه اليوم بفضل الله، إذ يتواجد ما يقارب المليون من الأحمديين الذين ينتشرون في عرض البلاد وطولها، والذين يترشح الإخلاص من وجوههم بفضل الله تعالى، وما تزال المسيرة تسير بخطى سريعة واثقة.

والشباب، فأحبوه وأحبهم، وبدأوا الدراسة في الجامعة الأحمدية. أخذ عمر أثناء دراسته يرسل أشرطة صوتية يشرح فيها عن الجماعة لأهله ولمعارفه في مالي، وبهذا نشأت الجماعة في مالي وبدأ الناس في الدخول إلى أن وصلت الجماعة إلى ما وصلت إليه اليوم بفضل الله، إذ يتواجد ما يقارب المليون من الأحمديين الذين ينتشرون في عرض البلاد وطولها، والذين يترشح الإخلاص من وجوههم بفضل الله تعالى، وما تزال المسيرة تسير بخطى سريعة واثقة.



الرفيقان لدى ضريح الخليفة الثالث (رحمه الله) في ربوة.

كانت هذه قصة عمر، بل قصة مالي، فسبحان الله المقدر الهادي النصير.

كلما واجهتهم الصعوبات والعقبات. وفي ربوة هناك التقوا بالخليفة الرابع رحمه الله، ورأوه مملئاً بالعزيمة

كان قد توفي، وأن الله تعالى قد أخفى عنهم هذا الأمر كي لا يُفُتَّ ذلك في عضدهم وكي لا تحور عزائمهم، ولكن عمر كان قد تذكر أن الله تعالى كان قد أخبره بصورة ما بالأمر أيضاً، إذ رأى في الليلة التي توفي فيها حضرته أنه مستلق على سرير وعمر عند قدميه يدلّكه، فقال له عمر إننا نواجه صعوبات كثيرة في الطريق، فقال له: لا بأس، عليكم أن تكثروا من قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين وإن شاء الله تتمكنون من الوصول. كانت رسالة الخليفة التي أرسلها إليهم زادهم الحقيقي في طريقهم، فكانوا يحملونها معهم ويقرونها ويتبركون بها



الأستاذ تميم أبو دقة والداعية عمر معاذ كوليبالي خلال الجلسة السنوية لجماعة مالي ٢٠١٧



سيرة المهدي

الجزء الثاني (ح ١٨)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر ندبم

فكان يرجع إلى أمر آخر وهو أنه في تلك السنة كانت معارضة الهندوس على أوجها بسبب قتل ليكهرام، فكان كثير من الطلاب عرضة لسخط الممتحنين الهندوس، لا سيما وأن الطلاب كانوا مضطرين إلى كتابة أسمائهم على أوراق الامتحان وقتذاك، مما سهّل على الممتحن التمييز بين المسلم والهندوسي.

عن الزواج والتعدد

٣٨٤- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني والدتي أنه بوفاة مبارك أحمد ترمّلت «مريم بيغم» التي كان قد عقد قرانه بها، فأبدي حضرته عليه السلام رغبة في أن تظل هذه البنت في بيتنا، أي من الأحسن أن

أقول: لم يعد الناس يعترفون بحقيقة الرؤى بسبب وقوعهم تحت تأثير عصر المادية الراهن، وفكرتهم عن الرؤى أنها مجرد نتيجة للعوارض الجسدية. لا شك أن بعض الرؤى تكون نتيجة الأمراض الجسدية، إلا أن هذه حقيقة أزلية أيضا أن الله تعالى يري في الرؤى مشاهد بعض الأمور الحاصلة في المستقبل أو بعض الأمور الغيبية الخفية، وحين تتحقق تلك الأمور في وقتها تضع ختمًا على صدق هذه الرؤى. وإن إنكارها يماثل إنكار المرء للأشياء المحسوسة والمشهودة. وأضيف وأقول: كان مير محمد إسماعيل ينجح في جميع امتحاناته بعلامات عالية، أما رسوبه في امتحانات الثانوية العامة

عن حقيقة الرؤيا (١)

٣٨٣- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل وقال: بعد التقدم لامتحان الثانوية العامة (البكالوريا) حضرت إلى قاديان، وكان المسيح الموعود عليه السلام كثيرًا ما يسألني: أما رأيت من رؤيا؟ إلى أن رأيت رؤيا فقصصتها عليه وقلت إنني رأيت ورودًا. قال حضرته: تأويلها الهم والغم. وقد صدق تأويل حضرته، إذ رسبت في الامتحان في تلك السنة. كذلك كلما همّ حضرته بأمر ذي بال سألت نساء البيت والأطفال والخادמות أيضا عما إذا كان أحدهم قد رأى أية رؤيا، ثم إذا كان أحدهم قد رأى شيئًا كان حضرته يصغي إليه منصتًا.



يتزوج بها أحد الأولاد.

أقول: لقد تزوج بها الخليفة الثاني تحقيقاً لرغبة حضرته هذه.

كما حدثني والدتي أنه إذا قُدّم لحضرته اقتراح لزواج الأبناء الذكور وقيل له بأن فلانة من الفتيات في مثل عمر فلان من الأبناء وقد يعرض ذلك هذا الابن لمشكلة ما - لأن المرأة تشيخ قبل الرجل، أما الرجل فيستغرق استقامة قواه مدة أطول - فكان حضرته يقول: لا حرج في ذلك، أما إذا شعر أحد الأولاد بحاجة إلى الزواج فيمكن أن يتزوج بأخرى أيضاً عندما تتقدم به السن.

كذلك حدثني والدتي أن حضرته كان يجب أن يعدّد الأحمديون مع مراعاتهم للحدود الإسلامية حتى يزدهر النسل وينمو سريعاً وينتشر.

أقول: لا شك أن الزواج ذريعة مثلى لازدهار النسل، كما أنه يمكن أن تكون هناك فائدة أخرى لهذا الطريق وهي أنه سيتسنى للذين حظوا بصحبة المسيح الموعود عليه السلام أن يربوا أولاداً كثيرين أمامهم، وهو أمر هام جداً في مجال الفلاح والرقي القومي. ولكن لا يسع كل من هبّ ودبّ تحقيق شروط العدل الصارمة التي يفرضها الإسلام، ولكن الذي يقدر على ذلك وله حاجة شرعية فليتزوج من أكثر من واحدة حتى تتحقق -بالإضافة إلى المنافع المذكورة-

فائدة أخرى وهي أن يُزال بسيرتهم الحسنة ونموذجهم الصالح سوء الظن الذي نشأ عن قضية التعدد عند زمرة النساء في هذا العصر بسبب نموذج سيئ لبعض الناس.

عن أبي حضرته من زواجه الأول

٣٨٥- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الحافظ نور محمد من سكان «فيض الله جك» أن المسيح الموعود عليه السلام كان يقول: يصغري سلطان أحمد (أي ابنه مرزا سلطان أحمد) بـ ١٦ عاماً، وفضل أحمد بـ ٢٠ عاماً، وبعد إنجاب فضل أحمد لم تعد لي علاقة مع زوجتي تلك.

عن نصح حضرته للرجل الأرملة بالزواج

٣٨٦- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الحافظ نور محمد أن مير حامد شاه السيالكوئي ووالده مير حسام الدين كانا موجودين مرة في قاديان، وذكر أمام حضرته أن زوجة مير حسام الدين قد توفيت، فقال حضرته: ينبغي لمير صاحب أن يتزوج، بل قال لمير حامد شاه أن يساعد في زواج مير حسام الدين، وكان مير حسام الدين في ذلك الوقت عجوزاً طاعناً في السن.

١. العناوين الجانبية من إضافة هيئة مجلة «التقوى»

يجري الله تعالى على لسان مبعوثيه أمراً

ثم يحققه

٣٨٧- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور سيد عبد الستار شاه أنه قد صدر أمر من المفتش العام للمستشفيات مفاده أن على جميع الأطباء العاملين في المستشفيات الفرعية العمل في المستشفى الرئيس في المحافظة لشهرين سنوياً، حتى يتسنى لهم الاطلاع على التجارب الجديدة والطرق المستحدثة للعلاج. فأخذ الأطباء يذهبون تباعاً لأداء هذه المهمة، وكان دوري موشكاً جداً فأصابني اضطراب شديد، إذ كان الانتقال إلى المحافظة مع الأهل والأثاث في كل سنة أمراً شاقاً جداً. وخلال تلك الفترة أخذت الإجازة ونزلت قاديان، وعرضت على حضرته الأمر برمته. قال حضرته: لا تقلق، ربما لن يأتي دورك للذهاب إلى هناك. لقد استخدم المسيح الموعود عليه السلام كلمة «ربما»، مع ذلك اطمأنت. ولقد تحقق قول حضرته إذ تلقيت رسالة من المفتش العام للمستشفيات وجاء فيها: تُعفى من هذه المهمة.

أقول: تصدر مثل هذه الأقوال في حالات خاصة، وينبغي ألا يُفهم منها أن كل ما يقوله الأنبياء يتحقق على نحو مقالهم، فالأنبياء لا يعلمون الغيب.



كُزُ الْمَعْلُومَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

عَهْدُ سَيِّدِنَا مِرْزَا غُلَامِ أَجْمَدِ الْقَادِيَانِي الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ وَالْمَهْدِيِّ الْمَعْهُودِ

س: كم عدد مؤلفات المسيح الموعود عليه السلام المجموعة في الخزان الروحانية؟

ج: تسعون كتابا، ولكن بعضها لم يكن كتابا في أصله، بل خطابا أحيانا ومناظرة أحيانا وإعلانا أحيانا، ثم جعلت هذه كتباً. وبعض كتبه عليه السلام تضمّ جزءا عربيا وجزءا أرديا، مثل تذكرة الشهادتين وحقيقة الوحي ومرآة كمالات الإسلام.

س: ما هو أول تأليف للمسيح الموعود عليه السلام ومتى صدر؟

ج: «البراهين الأحمدية» وقد صدر الجزء الأول منه في عام ١٨٨٠م والجزء الثالث في ١٨٨٢م والرابع في ١٨٨٤م وهو باللغة الأردية، وقد ترجمه إلى العربية الأستاذ عبد المجيد عامر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

س: متى تلقى المسيح الموعود عليه السلام أول وحي من الله تعالى، وما هو؟

ج: في عام ١٨٦٥م، وقد أوحى إليه عليه السلام باللغة العربية «ثمانين حولاً أو قريبا من ذلك أو تزيد عليه سنينا وترى نسلا بعيدا» وهذه النبوءة لها علاقة بذريته الصالحة، إذ قد تلقى بمناسبة أخرى وحيًا يتضمن وعدا باستمرار سلالاته وانقطاع نسل آباءه، وكلمات الوحي الأخير «ينقطع من آباءك ويبدأ منك» وقد تحقق كما أعلن.

س: متى تلقى أول وحي للبعثة؟

ج: في مارس / آذار عام ١٨٨٢م أوحى الله إليه باللغة العربية «قل إني أمرتُ وأنا أول المؤمنين».

الرسالة لك؟ وهل أنت وضعتها في الظرف مع الكتاب؟ فقال عليه السلام بكل هدوء وبدون أي اضطراب أو قلق: نعم أنا صاحب هذه الرسالة، وأنا الذي وضعتها مع الكتاب في الظرف، لكنني ما نويتُ المخالفة، وإنما لكونها تشرح للمطبعة ما يلزم لطباعة المقال فحسبت أن لا مانع من إرسالها مع المقال؛ إذ حسبتهُ جزءاً من المقال، وكنت مخطئاً في هذا الظن. فلما رأى القاضي صدقه واستقامته، أدرك لب القضية فبرأه.

س: ماذا تعرف عن زواج المسيح الموعود عليه السلام الأول؟
ج: لقد اقترن عليه السلام ببنت خاله وكان اسمها «حُرمت بي بي» يوم كان عمره ١٦ سنة تقريباً.

س: هل كان له منها أولاد؟

ج: نعم قد وُلدت له عليه السلام طفلين هما: مرزا سلطان أحمد عام ١٨٥٣م، ومرزا فضل أحمد عام ١٨٥٥م.

ومما يجدر بالملاحظة أن كليهما لم يصدّقا عليه السلام ولم يؤمنا به في حياته، إذ قد مات مرزا فضل أحمد في شبابه غير مؤمن به عليه السلام، ولم يُصلِّ المسيح الموعود

عليه السلام عليه صلاة الجنائز، وصرّح عليه السلام قائلاً: إن «فضل أحمد» كان إنساناً باراً به في شئون الحياة وكان يحبه، ولكن بما أنه لم يبايعه فلم يصلِّ عليه صلاة الجنائز، أما مرزا سلطان أحمد فقد وُفق للانضمام إلى الجماعة في ٣/٦/١٩٣٠م في عهد الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام.

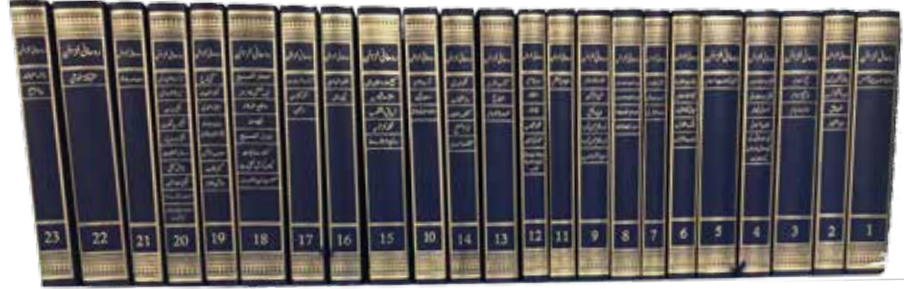
س: ما هو آخر مؤلفاته عليه السلام، ومتى انتهى من تأليفه؟

ج: رسالة الصلح، وقد انتهى منه قبل ساعات من وفاته في الشهر الخامس من عام ١٩٠٨م، ونُشر بعد وفاته.

س: متى رفعت أول دعوى قضائية ضده عليه السلام ومن رفعها؟

ج: في عام ١٨٧٧م ورفعتها قسيس يدعى رلياً رام، وهذه القضية معروفة باسم قضية البريد؛ وتفصيل ذلك بإيجاز أنه عليه السلام أرسل بالبريد مقالا إلى المطبعة للنشر، ووضع معه في الظرف -خطأ منه- رسالة لها علاقة بذلك المقال، وكان ذلك ممنوعاً وفق القانون الإنجليزي؛ إذ لا يجوز وضع رسائل مع المطبوعات في البريد، لأن أجرة المطبوعات أخص والرسائل أغلى. لكنه عليه السلام لم يكن يعرف هذا القانون. فاستغلَّ صاحب المطبعة القسيس المسيحي هذه الفرصة وأراد أن يجرّه إلى المحاكم ليسيء إلى سمعته، لكن الله الذي يحمي عباده الأبرياء كشف على القاضي أنه بريء.

ولما تكلم مع المحامي قبل المثول أمام القاضي في هذا الشأن



الخزائن الروحانية

قال له محاميه: إنه لا بد أن تنكر التهمة، وعليك أن تقول للقاضي بأنها مؤامرة ضدك وأنت لم تَضَعْ أي رسالة في الظرف مع الكتاب، لكنه عليه السلام رفض هذا الاقتراح بكل صرامة ولم يرضَ إلا بالاعتراف بما حصل منه وإن كان خطأ. فلما مثل أمام القاضي في المحكمة سأله القاضي: هل هذه

من النصوص الإلهامية، وذلك بتوظيف فهمنا للدلالة التي يحملها الجذر اللغوي «ن س أ».

النساء، والشيء بالشيء يُذكر

ولأن الشيء بالشيء يُذكر، ففي إطار محاولة استكناه أسرار أسماء السور القرآنية، وعلى ذكر المادة المعجمية «ن س أ»، يقفز إلى الذهن التساؤل ذاته عن سورة «النساء»، والجواب يكاد يكون حاضرا هذه المرة، نظرا إلى التمهيد السابق. وسورة النساء إلى جانب تناولها لأحكام النساء في التشريع القرآني، فإنها كذلك تتناول تفاصيل الإرث، وهو ما فرضه الله تعالى من تركة المتوفى لورثته الذين يكونون متأخرين عنه، فهم بمثابة «نساء» إذا وضعنا في الحسبان المعنى اللغوي للنساء. كذلك تناولت سورة النساء أحكام اليتامى وصغار السن وملك اليمين، وتلك شرائح اجتماعية يمكن وصفها بالنساء أيضا، لكونها متأخرة في التصنيف الاجتماعي من حيث فقدان الأهلية إلى حين. فأيات سورة النساء إذاً إلى جانب المتأخرات من حيث الطبيعة العضوية (الإناث)، فإنها تتناول أيضا ذكر المتأخرات من حيث الزمن (الورثة)، والأمة في الزمن الأخير كونها وارثة أفضال النبوة)، والمتأخرات من حيث المرتبة الاجتماعية (اليتامى، وصغار السن).

النسيان، وتنزيه الله تعالى

لا شك أن النسيان الذي هو ضد التذكر أحد مقدمات الغباء، لا سيما إذا زاد عن حده المعقول والمحتمل، بل إنه يبلغ في بعض الأحيان درجة من السوء بحيث يتعذر على المصاب به أن يزاول حياته بشكل سوي، كما في مرضى «الزهايمر»، فالنسيان منقصة بكل المقاييس، بخلاف التذكر والذاكرة التي تكون عادة مدعاة لكيال المدح والثناء على المتصف بها، لا سيما إذا كانت قوية بشكل لافت للنظر.. يتضح من هذا أن



س.م. دويدار - مصر

دَلَالَاتُ الْهَامِيَةِ فِي الْأَسْمَاءِ النَّبَوِيَّةِ

اسْمُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(الجزء الثاني)

يُونُسُ، وَالنَّسْرُ، وَالنِّسَاءُ، وَالنِّسْيَانُ

في فسحتنا اللغوية الشهر الماضي، وفي معرض الحديث عن الدلالات الإلهامية في الأسماء النبوية، تناولنا اسم حضرة «يونس» النبي عليه السلام، متخذين من الجذر اللغوي العربي «ن س أ» منطلقا للبحث، ففهمنا أن الدلالة اللغوية التي يقدمها هذا الجذر هي «التأخير»، بالإضافة إلى ما يمكن أن يتصل بهذه الدلالة من معانٍ في منظومة المفردات العربية على نحو خاص، كمعنيي «التأجيل» و«الإبعاد» على سبيل المثال. وفي قسط اليوم نسعى إلى أن نسير خطوات أبعد في فهم كثير

عودة إلى يونس في هذا الزمان

في سيرة المسيح الموعود لهذا الزمان، يتكرر مضمون قصة يونس، فقد أخرج الله تعالى العذاب غير مرة عن أولئك الذين أبدوا خشية من صولة الحق فكفوا ألسنتهم وأيديهم عن دين الله تعالى ومبعوثيه وجماعته. تقص علينا مصادر سيرة المسيح الموعود حادثة المدعو «آتهم» المنتصر الذي أطلق بذاة لسانه في حق سيدنا محمد، فأنبأ المسيح الموعود بموته خلال ١٥ شهرا، فلما أبدى ذلك المنتصر شيئا من الخوف من هيبة النبوة، أمهله الله تعالى بحسب سنته القديمة، فما كان من الخصوم الذاهلين عن سنن الله عز وجل إلا أن أسأؤوا الظن معتبرين أن النبوة لم تتحقق، فلفت المسيح الموعود أنظار هؤلاء إلى سنة الله الثابتة، وذلك بيت شعر عربي فصيح قال فيه عن المنتصر «آتهم»:

وَقَدْ هَابَ الْمَنَائِيَا ثُمَّ أَنْسَى زَمَانَ الْمَوْتِ مِنْ زَهْوِ الضَّلَالِ (٥)
فالفعل «أنسى»: صيغة الماضي من يُنسى، بمعنى يؤخر ويُمهّل ويؤجل، وجاءت صيغة الماضي بالألف المقصورة منقلبة عن أصل مخفف بحذف الهزمة المتطرفة في المضارع (يُنسى). والمعنى أن آتهم عندما خشى على نفسه من الموت بحسب النبوة، وارتدع عن الإساءة إلى حضرة خاتم النبيين فإن الله قد أجل الوعيد بحقه بحسب سنته القديمة.

بالطبع ليست النبوة المتحققة بحق «آتهم» الوحيدة من نوعها في سيرة المسيح الموعود، فقد تكررت مشاهد إمهال الله تعالى وإنسائه لمن يبدون أسفا أو خوفا فيكفون عن غيهم المعتاد، فحضرة مرزا غلام أحمد بالنظر إلى هذا المعنى وتلك الحوادث هو بحق يونس هذا الزمان.

١. (السجدة: ١٥) ٢. (التوبة: ٦٧)

٣. (سنن ابن ماجه، كتاب الطلاق) ٤. (طه: ١٢٧)

٥. الخزانة الروحانية، المجلد ١١، الترجمة العربية، كتاب «عاقبة آتهم»، ضمنية

«مكتوب أحمد»، قصيدة «تذكر موت دجال رذال» ص ١٣٢.

النسيان منقصة لا يجب كثير من الناس الاتصاف بها، أفنصفُ بها الله صاحب الأسماء الحسنى كلها والكمال المطلق؟! كلا، وسبحانه وتعالى عما يصفون.

فكيف يمكن إذا فهم باقة من النصوص القرآنية تتناول فعل النسيان منسوباً إلى الله تعالى بشكل لا يحس تنزيهه؟! من خلال الفهم السابق للمادة اللغوية «ن س أ» علينا ان نضع مدلول التأخر والتأخير في الاعتبار، وسنلاحظ أن اشتراك «النسيان» و«النساء» أو «الإنساء» في ذلك المدلول (التأخر والتأخير والتأجيل) أدى بالبعض إلى الخلط، فحيثما ذكرت مادة «ن س أ» فهموا منها النسيان الذي هو ضد التذكر، بينما غفلوا عن المعنى الدلالي للفظ، فوقعوا في نسبة الدهول، والعياذ بالله، إليه، مما اضطرهم إلى محاولة البحث عن مخرج بالمجاز، ولكن دون جدوى.

فقوله: ﴿فَدُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ (١)، وقوله في المنافقين: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمْ الْفَاسِقُونَ﴾ (٢)، يمكن فهمهما على أن من يؤخر لقاء الله واتباع مبعوثه تجاهلا وإعراضا فإنما يستجلب على نفسه مصيبة إعراض الله عنه، فهذا هو نسيان الله له، وهو غير النسيان المضاد للتذكر، ولكنه نسيان بمعنى الإعراض والتأجيل. ويدعم هذا القول أن الله تجاوز عن نسيان عباده، فالنسيان عرض لا إرادي يطرأ على الذاكرة، لا يرغبه أحد لنفسه غالبا، فكيف يعاقب الله عليه؟! ويدعم هذا الحديث قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنِ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ» (٣)

فلا مندوحة إذا من فهم ﴿فَدُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ﴾ على أن النسيان هنا إعراض عن الله ومبعوثيه، وكذلك ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ على أنه ترك الله تعالى العبد المعرض لنفسه وما يستتبع ذلك من تبعات وبنفس الأسلوب نفهم قوله في سورة طه: ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ (٤)

لِوَاءِ الْأَحْمَدِيَّةِ

نظم: سائح مصطفى



تَعِشْ دَوْمًا تُرْفِرُ فِي الْعَلَاءِ
بِأَيْدِي قُدْرَةِ اللَّهِ ارْتَفَعَتْ
فَشْرَقًا تَارَةً تَسْمُو وَعُغْرَبًا
لَقَدْ أَلْفَتْ بَيْنَ شَتِيْبٍ مُهْجِ
نَرَى بِحَدِيْقَةِ الْمَهْدِيِّ أَبْهَى الْ
فَلَيْسَ بِهَذِهِ الدُّنْيَا نَظِيرُ
أَرْبَابِ السِّيَاسَةِ خَبْرُونِي
أَبْعَدَ جَنَائِكَ مِنْكُمْ وَحَرْبِ
تَرَوْنَ نَجَاتَكُمْ؟! فَلْتُخْبِرُونِي
وَكَيْفَ لِأُمَّةٍ تَبْنِي فَلَاحًا
رَأَيْتُ بِأَمْرِ عَيْتِي مِرَارًا
وَمَا أَذْرَاكَ مَا بَيْنَ الشُّعُوبِ
لِوَاءِ جَمَاعَةِ الْمَهْدِيِّ يَبْقَى
وَنَصْرُ اللَّهِ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ
تَعَلَّمْنَا وَصَارَ لَنَا شِعَارًا:

بِحَمْدِ الْأَحْمَدِيَّةِ يَا لِوَائِي
لَتُخْفِقَ فَوْقَ رَايَاتِ سَوَاءِ
تَكْدِينُ قُلُوبِنَا لَكَ بِالْوَلَاءِ
تَلَطَّطَ بِالْخُصُومَةِ وَالْعَدَاءِ
مَشَاهِدِمْ مِثْلَ لَوْحِ فُسَيْفَسَاءِ
كَمِثْلِكَ بَيْنَ رَايِي فِي السَّمَاءِ
وَأَرْبَابِ السِّلَاحِ الْأَقْوِيَاءِ
وَسَكِرَ فِي دُرُوبِ الْاِتِّوَاءِ
بِمَا يُرْسِي الْمَحَبَّةَ وَالْوَفَاءِ
بِعَنْصَرَةِ الْخَنَى وَالْكَبْرِيَاءِ؟!
فِرَاحِ الْحَبِّ تُشْبَدُ بِالْعِرَاءِ
مِنَ الْأَحْقَادِ تَأْتِي الْاِنْطِفَاءِ!
مَكَارًا بَاعِثًا لِلْاِهْتِدَاءِ
وَصَكِرَ فَوْقَ نَارِ الْاِصْطِلَاءِ
أَلَيْسَ اللَّهُ يَكْفِي لِلْعِرَاءِ؟!

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine Vol.30 - Issue 4, August 2017



Satellite	Position	Frequency	System	SR FEC	Lang.	Location
Eutelsat Hot Bird 13D	13.0°E	11200 V	DVB-S	27500	A	EUROPE & MIDDLE EAST
			MPEG-2	5/6		
Eutelsat 7 West A	7.3°W	11354 V	DVB-S	27500	A	MIDDLE EAST
			MPEG-2	5/6		
SES 2	87.0°W	11737 V	DVB-S	8333	A	NORTH AMERICA
			MPEG-2	2/3		
Galaxy 19	97.0°W	11929 V	DVB-S	22000	A	NORTH AMERICA?
			MPEG-2	3/4		